۱۳

کتاب شیعه

ویژه‌نامه تراجم | کتاب‌شناسی، نسخه‌پژوهی، نقد کتاب

۱۴

منتشر شد

فروش

قم، مؤسسه کتاب‌شناسی شیعه

خیابان توحید، توحید ۷، شمارهٔ ۲۲ | انتشارات کتاب‌شناسی شیعه

تلفن: ۰۲۵۳۸۸۰۲۲۱۲ ۰۲۵۳۸۸۰۲۲۳۲

تألیف: الشیخ فرج بن حسن آل عمران القطیفي (۱۳۲۱-۱۳۹۸)
تحقیق: محمد کاظم المحمودي

مقالات عربی
کتاب شیعه ۱۳و۱۴
سال هفتم شماره اول دوم
بهار تا زمستان ۱۳۹۵

تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران

چکیده: این مقاله، رساله‌ای است در شرح حال علمای آل عمران که از علمای قطیف به شمار می‌روند. این رساله دربرگیرنده سرگذشت شش تن از علمای این خاندان است، که عبارت‌اند از: شیخ عبد الله، فرزندش شیخ محمد، برادرش شیخ علی، شیخ محمد فرزند شیخ علی، شیخ حسین بن محمد، شیخ أحمد بن محسن. درخاتمه به دو گفتار می‌پردازد: یکم) سایر علمای آل عمران که شرح حال مدون ندارند. دوم) سرگذشت خودنوشت نگارنده.

کلیدواژه: علمای قطیف، علمای آل عمران، أنوار البدرین (کتاب) - استدراک، فرج آل عمران (نگارنده) - خودنوشت.

هذه الرسالة عبارة عن تراجم علماء آل عمران القطيفيين، وقد حاول فيها المؤلف استدراك ما فات صاحب أنوار البدرين من تراجمهم، وتشتمل على تراجم ستة من العلماء، وهم: الشيخ عبد الله، وابنه الشيخ محمد، وأخيه الشيخ علي، وابن الأخير الشيخ محمد بن علي، والشيخ حسين بن محمد، والشيخ أحمد بن محسن آل عمران، القطيفيين. وفي الخاتمة يتعرّض لأمرين: الأول: أسماء سائر العلماء من آل عمران ممّن لم يجد تراجمهم، والثاني: سيرة المؤلف الذاتية.

Sheikh Faraj b. Ḥasan Āʻ Imrān al-Qaṭīfī:
Tuḥfah al-īmān fī tarājim ʻulamāʼ Āl ʻUmrān
This is a short treatise on the lives of six dignitaries of the ulema of Āl ʻUmrān of al-Qaṭīf, Arabia. They are as follows: Sheikh ʻAbd Allāh, his son Sheikh Muḥammad, his brother Sheikh ʻAlī, Sheikh Muḥammad son of Sheikh ʻAlī, Sheikh Ḥusayn b. Muḥammad, and Sheikh Aḥmad b. Muḥsin. At the end, it deals with some other ulema of the region for whom no cogent biography is available, and the author's autobiography.

www.noormags.ir

مقدمة

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله الكرام المنتجبين.

وبعد فهذه مقدمة وجيزة حول المؤلف وعصره.

المؤلف

ترجم لنفسه في آخر الكتاب فلاحظ ما سيأتي.

وترجم له سبطه فضيلة السيّد منير الخباز القطيفي في مقدمة مجموعة مؤلفات المؤلف المطبوع عام ١٤٣١ ببيروت في ٣٥ صفحة فلاحظ.

وترجم له المحقق السيد محمد حسين الحسيني الجلالي في فهرس التراث ج٢، ص٥٦٤ بعنوان فرج آل عمران القطيفي (١٣٢١- ١٣٩٨)، وقال: رأيته زائراً إلى النجف الأشرف ويباشر طبع كتابه الأزهار، وأهداني ما طبع منه، ورأيت فيه من الصراحة والصدق ما قل نظيره في أقرانه، كما رأيت فيما نقله عن بعض مشايخي صدقاً وحقاً، وهو وديع على جانب علمه وفضله، أديب بارع وشاعر بالقريحة، وهميم بإحياء آثار بلده وأعلامها.

وفي موسوعة طبقات الفقهاء ج١٤، ص٤٨٦: فرج ... آل عمران العنزي الأسدي القطيفي العالم الإمامي الفقيه الأديب، ولد في القطيف سنة ١٣٢١، وتلمذ على ... وأحمد الكويكبي ومحمد صالح المبارك، ونظم الشعر في صباه، ودخل النجف عام ١٣٥٦ فحضر الأبحاث العالية على الشيخ عبدالكريم الجزائري ومحمد علي الجمالي الكاظمي وعلي الجشّي، وعاد إلى موطنه عام ١٣٧٦ وتصدّى للإمامة والإرشاد وتبليغ الأحكام والتدريس.

أقول: ومن مشايخه الشيخ علي بن حسن الخنيزي القطيفي (١٢٩١- ١٣٦٢) كما في مواضع من الذريعة.

والمؤلف ﵀ عاش معظم القرن الرابع عشر الهجري، فولادته كانت في ١٣٢١ في أول العقد الثالث منه، ووفاته كانت في نهايته سنة ١٣٩٨، وهو القرن الذي تحكّم الاستعمار فيه على كافة البلاد الإسلاميّة وقسّمها كيفما شاء، وحاول بكافة الوسائل تضييع الهوية الإسلامية للأُمة وكبت تطلّعاتها وتدمير كيانها بالإرهاب والتزوير والتمييع والتضليل والتفريق، فما كان لرجالات الأُمة الوقوف بجد أمام هذه الهجمات الشرسة، والسعي لإحياء كيان الأُمة وذكر مآثرها ومجدها وتاريخها وتعزيز وحدتها، وما هذا الكتاب إلّا جزء من تلك الجهود الحثيثة التي بذلها سلفنا الصالح لحفظ الأُمة من الهوان والضياع.

www.noormags.ir

وعهدي بالكثير من أبناء منطقة القطيف والأحساء والبحرين وهم يؤمّون العَتبات المقدّسة بالعراق بصورة أفواج وقوافل، لا يمنعهم من ذلك تفشّي الأمراض بينهم، وتحكّم الفقر المدقع فيهم، ولا تهديد أذناب الاستعمار لهم سواء في بلادهم أو في العراق وغيرها، بل كانوا من أكثر الناس إن لم يكونوا أكثرهم حبّاً للنبي وأهل بيته عليهم السلام، مستلهمين من الأنبياء والأئمة وخاصة الحسين عليه السلام دروساً في الصبر والوفاء والمقاومة والتضحية.

قال المؤلف رحمه الله في الأزهار الأرجية ج ١٤، ص ٢١١ ما ملخصه: التيمية من قرى الأحساء كانت في القديم تضم طائفة من الفقهاء والمجتهدين، وثلة من الحكماء الراسخين منهم ....

وقال رحمه الله أيضاً في الأزهار الأرجية ج١، ص ١٣٣ بعنوان دمعة على الوطن: ممّا يؤسفني جداً أن لا أرى كتاباً مدوّناً في تاريخ الوطن: ممّا يؤسفني جداً أن لا أرى كتاباً مدوّناً في تاريخ الوطن المحبوب القطيف، وأن لا أرى مؤلفاً جامعاً لتراجم العباقرة من علمائه الأعلام وشعرائه الكرام وأدبائه الفخام، عدا ما تفضل به العلامة الشيخ علي (في) كتابه الأنوار البدرين ... مع أنّه لم يذكر فيه إلّا القليل ... وقد سمعت منه قدس سره أنّه كان في آل عمران أربعون عالماً في عصر واحد، وهو لم يذكر منهم إلّا ستة أو سبعة، فما ظنّك بباقي أُسر الوطن، فيحق لي أن أتأسف وأريق دمعتي الحارّة على وطني الخامل وعلمائها المجهولين، التي أصبحت شماطيط مبعثرة، وذهبت أدراج الرياح. وذكر نحوه في مقدمة هذا الكتاب.

وقال الشهيد الخطيب الشهير السيد جواد شبر رحمه الله في أدب الطف ج ٨، ص ١٤٦: ترجمت في هذه الموسوعة لمجموعة كبيرة من أدباء البحرين والأحساء والقطيف ممّن كانوا في زوايا النسيان، ذلك لأنّ بلاد البحرين من أقدم بلاد الله في العلم والأدب والتشيع لأهل البيت، وعريقة في الشعر، وأمامنا ردم من القصائد لم نقف بعد على ترجمة أربابها ....

أقول: ومن باب الكلام يجرّ الكلام، كان عهدي بالسيد الشهيد الخطيب السيد جواد شبر قبيل انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية وكنت آنذاك في النجف الأشرف وهو يرتقي المنبر ويعظ الناس بجرأة وشجاعة وفهم وعلم وأدب، متفهّماً لما تتحمّله الأُمة من مأسى وآلام بسبب الهيمنة العربية على البلاد الإسلامية، ولقد دعوناه مرّة للحفل التأبيني الذي أقمناه للعلامة الفقيد الأُستاد السيد مصطفى الخميني الابن الأكبر للإمام الخميني، في مدرسة السيد اليزدي الكبرى قبيل انتصار الثورة الإسلامية في إيران وقبل هجرة الإمام الخميني رحمه الله من النجف إلى باريس، فارتقى المنبر، وتطّرق إلى مواضيع شتى حول الفقيد وغيره، ثمّ عنّ له أن يذكر شيئاً هامّاً إلّا أنّه لم يجب أن يتفشّى ذلك في الحوزة العلمية لئلّا يثير الحساسيات والمنافسات بين طلاب الدنيا، فحوّل اللاقطة الصوتية من أمامه حتى يسمعه فقط الحاضرون عند المنبر ثم قال ما فحواه: انّ مثل السيد روح الله الخميني وسائر علماء الدين مثل النجار الذي يعرف أين يضع المسمار وكيف يضرب بالمطرقة على المسمار وبين من لا يجيد ذلك فيضرب يمنة ويسرة وأضاف أنّ السيد الإمام عرف أن مشكلة الأُمة تكمن في شيئين وهما الأخلاق والحكومة فركز عليهما.

مؤلفاته

١. أجوبة المسائل الكويتية.

طبع في النجف سنة ١٣٨٥، وطبع أيضاً عام ١٤٣١ ضمن مجموعة مؤلفاته ببيروت في المجلد الأول في خمسين صفحة، من منشورات مؤسسة الخُط.

٢. الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية.

طبع عام ١٣٨٢ فما بعده في خمسة عشر جزء في النجف مطبعة النعمان.

٣. الأصوليون والأخباريون فرقة واحدة.

www.noormags.ir

ومن عنوان الكتاب نتفهم أنّه كان متعطشاً لتوحيد صفوف الأمة، طبع في النجف سنة ١٣٧٥ في المطبعة الحيدرية، وأيضاً ضمن مجموعة مؤلفاته عام ١٤٣١ في آخر المجلد الأول في ٣٢ صفحة.

هفتم شماره اول دوم سال بهار تا زمستان ۱۳۹۵

٤. تحفة الأبرار.

أرجوزة لطيفة في الأوقات الصالحة لحلق الرأس وقلم الأظفار، وقد جعلها ضمن ديوانه، ولاحظ ما سيأتي في الكلم الوجيز، وذكرها أيضاً في آخر هذا الكتاب.

٥. تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران.

هو هذا الكتاب، وقد تطرّق فيها إلى ترجمة من عثر عليهم من أعلام أُسرته، معتمداً أولاً على ما كتبه الشيخ علي البلادي البحراني في أنوار البدرين. ثمّ أضاف عليه ما وجده في غير ذلك الكتاب، واستطرد فيه إلى تراجم آخرين قد لا تجد لبعضهم ذكراً في مصدر آخر، وأتبعها بترجمة نفسه ثمّ إجازة صاحب أنوار البدرين له وتقريظه للكتاب.

وكان الكتاب أيضاً من مصادر صاحب الذريعة في الذريعة وطبقات أعلام الشيعة، وتبعه السيد محسن الأمين في ذلك.

والمخطوطة التي اعتمدنا عليها هي مصورة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم بالنجف برقم ٨٥٠-١، وتقع في ٦٢ صفحة كتبت سنة ١٣٥٠ بواسطة علي بن محمد بن علي بن رمضان، وذكر في مقدمتها فهرستاً لمحتويات الكتاب وصورة المؤلف، وعليها خطّ المؤلّف بوقفيتها في شعبان من سنة ١٣٥١، وبهامشها تعليقات للمؤلف على الكتاب، والتعليقات كلّها ذكرناها نحن بالهامش مشيرين إلى أنّه من هامش الأصل.

واستخرج تلميذه عزالدين محمد الجزائري ترجمة المؤلف من هذا الكتاب كما في الذريعة ج ٤، ص ١٦١.

وذكر المؤلف في مقدمة مستدرك تحفة أهل الإيمان: حيث إنّي وقفت على طائفة مهمة من آثارهم، وعثرت على جملة قيمة من مآثرهم، مما لم تذكر في ذلك الكتاب السابق، جمعتها في هذا الكتاب الحاضر وسمّيته مستدرك التحفة.

ثمّ ذكر بعده فهرستاً للتحفة وقال: وفي كل باب من الأبواب الستة أذكر أولاً عبارة أنوار البدرين لمؤلفه العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن البحراني القديحي المتوفى في يوم الثلاثاء ١٣٤٠/٥/١١ هـ، وأُعبر عن نفسي بالجامع.

هذا ونظم المستدرك على تقديم فتمهيد ومستدرك مقدمة التحفة، ومستدرك الباب الأول... الثاني... الثالث... الرابع... الخامس... السادس، ثم مستدرك الخاتمة.

وفي الكتاب لفحة من المنازعات العلمية بين الفقهاء والفلاسفة والعرفاء، وفيه جوانب أدبية وقصائد وأبيات لعدد من الشعراء، وما ينقله عن أنوار البدرين غير مطابق تماماً للمطبوع منه، على أنّ المحقّق للأنوار صرّح تارة بحذف بعض الفقرات.

وفي خاتمة الكتاب ترجم المؤلف لنفسه، ثم أتبعه بتقريظ وإجازة للمؤلف من حسين البلادي ابن صاحب أنوار البدرين.

تم تأليفه عام ١٣٤٥ إلّا أنّه تابع عمله هذا بالاستدراك عليه فيما بعد، وصرّح في مقدمة مستدرك تحفة أهل الإيمان بأنّ التحفة أوّل مؤلفاته.

وطبعه عام ١٣٧٩ في المطبعة الحيدرية في النجف في ١٩٦ صفحة مع مستدركات في نهايتها تاريخ ١٣٧٨/٩/١٣، وأصل الكتاب مع تقريظ ابن صاحب أنوار البدرين والفهرست ينتهي في الصفحة ٦٢، وطبع ثانية سنة ١٤٣١ ضمن مجموعة مؤلفاته في المجلد الرابع ببيروت من منشورات مؤسسة الخُط. ورمز ما أخذنه من المطبوع (ط).

www.noormags.ir

۶. تخميس القصيدة الحميرية.
كما في التراث للحسيني الجلالي، وذكر بعد الحميرية: الهجري.
۷. ثمرات الإرشاد.
طبع سنة ۱۳۷۳ في المطبعة الحيدرية بالنجف.
۸. الجوهرة.
أرجوزة في أصول الدين نظمها سنة ۱۳۴۸، انظر ما سيأتي في الكلم الوجيز.
۹. حول إعلان الحقيقة.
مقالة كتبها سنة ۳۱۷۱ في الدفاع عن المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم، طبعت في آخر المجلدان الثالث من مجموعة مؤلفات عام ۱۴۳۱.
۱۰. الخمس على المذاهب الخمسة.
طبع عام ۱۳۸۱ في مطبعة النعمان، وثانية عام ۱۳۸۲ في مطبعة النجف في ۵۲ صفحة، وثالثة عام ۱۴۳۱ في المجلد الأول من مجموعة مؤلفاته في ۳۴ صفحة.
* الدرر الغرر تحتوي على الأراجيز التالية، واسم للأراجيز الثلاثة، طبع في المطبعة الحيدرية سنة ۱۳۷۱، وطبع في الجزء الثاني من مجموعة مؤلفاته عام ۱۴۳۱ في ۱۰۵ صفحة.
۱۱. الدرر المجازات في الرخص والإجازات.
جمع فيه إجازات مشايخه له، طبع منضماً إلى مجمع الأنس، وطبع أيضاً علم ۱۴۳۱ ضمن مجموعة مؤلفاته في المجلد الثالث في ثلاثين صفحة.
۱۲. درة الصدف.
في نظم كتاب الطهارة والصلاة من كتاب اللمعة الدمشقية، نظمها سنة ۱۳۵۸.
۱۳. الدرة الثمينة.
في نظم تهذيب المنطق، نظمها في النجف سنة ۱۳۵۷ في ألف ومئتي بيتاً. قال الطهراني في الذريعة ج ۸، ص ۹۶: رأيته عنده بخطه.
۱۴. الدرة اليتيمة.
أرجوزة في النحو وذكرها في ديوانه أيضاً، ولاحظ ما سيأتي في الكلم الوجيز، وقال في آخر هذا الكتاب: كملت سنة ۱۳۵۰.
* الديوان: الروض الأنيق.
۱۵. الرحلة النجفية.
طبع مع سفط الغوالي، وطبع أيضاً في أول المجلد الثالث من مجموعة مؤلفاته عام ۱۴۳۱ في ۱۲۴ صفحة.
۱۶. رمز التشيع في الشهادة الثالثة في الأذان.
ذكره الطهراني في الذريعة وقال: لم يطبع.
۱۷. الروض الأنيق في الشعر الرقيق.
وهو ديوانه، طبع عام ۱۳۷۳ في النجف، ضمّ فيه معظم أراجيزه.
۱۸. ماضي القطيف وحاضرها مع تعليق المؤلف على ماضي القطيف.
۱۹. الروضة الندية في المراثي الحسينية.
مطبوع، وجاء وصفه في آخر هذا الكتاب.
۲۰. سفط الغوالي وملتقط اللآلي.
طبع في النجف في ۳۳۶ صفحة، وفي الذريعة: شبه الكشكول، مرتب على لؤلؤات، وطبع في المجلد الثالث القسم الثاني في ۱۲۵ صفحة.
۲۱. عبقات الأرج في تاريخ حياة فرج.
طبع في النجف سنة ۱۳۸۲ في مقدمة الأزهار الأرجية.
۲۲. قبلة القطيف.
طبع في النجف الأشرف سنة ۱۳۷۷ في ۵۹ صفحة، وطبع في المجلد الأول من مجموعة مؤلفاته عام ۱۴۳۱ في ۵۰ صفحة.
۲۳. الكلم الوجيز في ذكر خير الأراجيز.
جمع فيه الجوهرة ومنهج السلامة وتحفة الأبرار ومفتاح الفرج والدرة الثمينة وغيرها، طبع سنة ۱۳۵۸ في المطبعة الحيدرية.
۲۴. اللوح المحفوظ.

www.noormags.ir

طبع ضمن مجموعة مؤلفاته عام ١٤٣١ في أول الجزء الأول في ١٠ صفحات.

٢٥. ليلة القدر.

في فضلها وأعمالها، ألفه سنة ١٣٦٨، وطبعه في النجف عام ١٣٦٩ في ٣٤ صفحة، وطبع أيضاً ضمن المجلد الرابع من مجموعة مؤلفاته عام ١٤٣١ في خمسين صفحة تقريباً.

٢٦. مجمع الأنس.

في شرح حديث من عرف نفسه، فرغ منه سنة ١٣٥٠، وطبع في النجف أولاً، ثم طبع في المجلد الاول من مجموعة مؤلفاته عام ١٤٣١ في ١٢ صفحة.

٢٧. مرشد العقول في علم الأصول.

أرجوزة فرغ منها سنة ١٣٦٧ وطبعت عام ١٣٦٩ في النجف في ٤٩ صفحة، وطبعت أيضاً عام ١٤٣١ في خمسين صفحة في أول المجلد الثاني من مجموعة مؤلفاته.

٢٨. مفتاح الفرج.

أرجوزة في حديث الكساء موجودة ضمن ديوانه.

٢٩. من واجب المرأة المسلمة.

طبع ضمن المجلد الأول من مجموعة مؤلفاته عام ١٤٣١ وهو مجموعة أسئلة وأجوبة في ٣٥ صفحة.

٣٠. منهج السلامة.

أرجوزة في بعض الواجبات والمستحبات والمعاصي في ستين بيتاً، جعلها ضمن ديوانه، وذكرها في آخر هذا الكتاب.

٣١. نخبة الأزهار.

في شرح منظومة لا ضرر للسيد محمد صادق الحجة، طبع سنة ١٣٨٠ في ٣٩ صفحة في مطبعة الغري بالنجف، وطبع أيضاً في المجلد الثاني من مجموعة مؤلفاته عام ١٤٣١ في أربعين صفحة.

٣٢. النفحات الأرجية في المراسلات الفرجية.

طبع مع مجمع الأنس، وطبع أيضاً عام ١٤٣١ في الجزء الثاني من مجموعة مؤلفاته في ٣٥ صفحة.

٣٣. النفحة المسكية.

منظومة في الشكوك حسب فتوى مرجعه العلامة الكبير الميرزا محمد حسين النائيني.

هفتم شماره اول دوم سال بهار تا زمستان ۱۳۹۵

٣٤. واجبات المرأة المسلمة.

طبع.

٣٥. وسيلة المشتاق.

٢٨ قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام مرتباً على الحروف الهجائية.

٣٦. وفاة زينب الكبرى عليها السلام.

طبع عام ١٣٧٩ في ١١٢ صفحة ويليه المرقد الزينبي، وطبع ملحقاً بكتاب وفيات الأئمة من صفحة ٤٢٧ إلى ٤٨٤، وصرّح في المقدمة أنه استفاد من كتاب زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدي لهذا التأليف، وطبع عام ١٤٣١ في الجزء الثاني من مجموعة مؤلفاته في ستين صفحة. ماته ومن اهتماماته الثقافية تصحيحه لنظم حديث الكساء لهاشم الموسوي البصري المطبوع عام ١٣٧٦.

ومن اهتماماته طبع (ماضي القطيف وحاضرها) والتعليق عليه، والكتاب عبارة عن قصيدة عينية للملا علي بن محمد الكوكبي، تزيد على مئة بيت ذكر فيها تراجم بعض علماء القطيف، تزيد على مئة رجل من الأحياء والاموات، وعليها تعليقات للشيخ فرج عيّن فيها تاريخ ولادة هاؤلاء ووفياتهم، وقد جعلها القديحي ابن مؤلف أنوار البدرين من أجزاء كتابه الأنوار البهيّة و أهداه إلى صاحب الذريعة، انظر الذريعة ج١٩، ص ٢٢.

وبهذا نختم هذه المقدمة الوجيزة والحمد لله أولاً وآخراً.

محمد كاظم المحمودي

٣/ جمادى الأُولى/ ١٤٣٥

www.noormags.ir

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا فهرس الرّسالة المُسمّاة بتحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران:

المقدّمة: في ذكر السبب الباعث لتأليف هذه الرسالة، وفيها ذكر التقوى وذمّ التفاخر بالأنساب.

البابُ الأوّل: في ترجمة الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران.

البابُ الثاني: في ترجمة ابنه الشيخ محمّد، وفيه كلامٌ له في الطّعن على ملّا محسن الفيض، وكلامٌ نفيس للمترجم في الملّا المذكور واُستاذه الملّا صدرا والشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي وأتباعه، وكلامٌ للجامع فيه نظير ما سَبَق، وذكر استخارة مرويّة عن صاحب الأمر عليه السلام.

البابُ الثالث: في ترجمة أخيه الشيخ عليّ بن فرج المذكور، وفيه ذكر بيتين قد شُطِّرا عَشَرَة تشاطير.

البابُ الرابع: في ترجمة ابنه الشيخ محمّد، وفيه ذكر مسألةٍ فقهيّة من اختياراته.

البابُ الخامس: في ترجمة الشيخ حسين بن محمّد بن يحيى بن عبد الله بن عمران، وفيه ذِكر قصيدةٍ له غرّاء في رثاء الحسين عليه السلام وذِكر أربع عشرة فائدة مهمّة.

البابُ السادس: في ترجمة الشيخ أحمد بن محسن بن منصور آل عمران.

الخاتمة: في بيان أمرين:

الأوّل: في ذكر بعض العلماء من آل عمران ممّن لم نقف له على ترجمة أو لم يثبت كونه منهم، وفيه فائدتان:

الأُولى: في ذكر قصيدةٍ للجامِع في رثاء الحسين عليه السلام.

الثانية: في ذكر قصيدتين لأبي البحر الشيخ جعفر الخطّي أعلى الله مقامه.

الأمر الثاني: في ذكر نبذةٍ يسيرة في أحوال الجامع أدام الله تأييده.

تقريظ من ابن المترجِم [الشيخ علي البحراني صاحب أنوار البدرين، وهو] الشيخ حسين أيّده الله، وفيه إجازة للجامع.

(فهرست أسماء بقيّة الكتب المرسومة في هذا المجلّد)

١. مجمع الأُنس في شرح حديث النّفس.

٢. الدّرر المحازات في الرّخص والإجازات.

٣. الكلم الوجيز في ذكر خير الأراجيز.

٤. النّفحاتُ الأرجيّة في المراسلات الفرجيّة.

لبعضهم:

تلك آثارنا تدلّ علينا
فانظروا بعدنا إلى الآثارِ

لأبي الطيّب:

ذِكر الفتى عمره الثاني وحاجته
ما قاته و فضول العيش أشغالُ

لبعضهم:

أمضي وتبقى صورتي فتعجَّبُوا
تمضي الحَقائِق والرّسوم تقيمُ
والموت تجلبه الحياة فلو حوى
روحاً لمات الهيكلُ المرسُوْمُ

(الإنسان: أفكاره وآراؤه، لا صورته وأعْضَاؤه)

تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الّذي جعل العلماء وَرَثَة للأنبياء، وحُججاً على العباد بعد الأوصياء، وجعلَ أجنحة الملائكة لهم موطئاً،

www.noormags.ir

وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله البررة الأتقياء. فيقول المتعطّش لفيض ربّه المنّان: فرج بن حسن بن أحمد آل عمران:

هذه رسالة لطيفة سمّيتها تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران، وهي مرتّبة على مقدّمة وستّة أبواب وخاتمة:

المقدّمة: في ذِكر السبب الباعث لتأليف هذه الرّسالة

اعلم أنّي لمّا نشأت وجالست بعض العلماء العارفين، والصُّلحاء المطّلِعين، طالما أسمعهم يذكرون آل عمران بالعلم والفضل والتُّقى والجاه والثروة والغنى، وأنّهم كانوا أشرف بيتٍ في القطيف، وأكرم أُسرةٍ عريقةٍ في الشّرف، ذات أفخاذ كثيرة: آل فرج، آل يحيى، آل عيسى، آل منصور، آل ناصر، آل فخر، آل خزام، حتّى سمعت من العلّامة المتتبّع النسّابَة المطّلع الشيخ عليّ[1] بن الشيخ حسن القديحي البحراني قدس سره أنّه كان في آل عمران في عصرٍ واحد أربعون عالماً بين مجتهدٍ ومراهق وفاضل، فتاقَتْ نفسي إلى البحث عن أحوالهم، سيّما العلماء منهم لأنّهم الحريّون بالتسجيل، فلم أجد مَنْ ذكَرَ لهم ترجمةً ولا أثراً سوى العلّامة المذكور فإنّه ذكَرَ في كتابه أنوار البدرين[2] في باب علماء القطيف ستّ تراجم لستّةٍ من علمائهم وهم: الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران؛ وهو أحد أجدادنا، وابنه الشيخ محمّد وهو أيضاً أحدُ الأجداد، وأخوه الشيخ عليّ بن فرج، وابنه الشيخ محمّد، والشيخ حسين بن محمّد بن يحيى بن عمران، والشيخ أحمد بن محسن بن منصور آل عمران، فأفردتها بالتأليف، وأضفت إليها بعض الزّيادات المناسبة الذِّكر بعد كلّ ترجمةٍ، فجاء بحمدِ اللهِ كتاباً تأريخيّاً أدبيّاً أخلاقيّاً، تشتاقه النفوس وتستلذّه الأسماع.

ثمّ لا تذهب بك الظنون والمذاهب إلى أنّه أنّما حَداني إلى جمع هذه التراجم هو الافتخار بالنَسَب الّذي هو من جاهليّة العرب، كلّا بل تعظيماً لشعائر الدِّين، وَصِلةً للرّحِم، وبرّاً بالوالدين، كيف وقد اتّضح لدى أرباب العقول السّليمة والآراء المستقيمة أنّ الافتخار بالآباء دليلٌ قاطع وبرهانٌ ساطع على نقص الأبناء، كلّا لا فخر ولا تفاخر، ولا فضل ولا تفاضل، ولا عزّ ولا شرف، ولا جمال ولا كمال، ولا سعادة ولا سيادة ولا.. ولا.. إلّا بالتقوى، فبها تكمل النفوس وتتفاضل الأشخاص، فمن أراد شَرَفاً فليلتمس منها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[3].

في البرهان، ابن بابويه قال: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الصّولي، قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن موسى بن نصرٍ الرّازي، قال: سمعتُ أبي يقول:

قال رجلٌ للرِّضا عليه السلام: والله ما على وجه الأرض رجلٌ أشرف منك آباءً، فقال: التقوى شرّفهم، وطاعة الله أحاطتهم.

فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: لا تحلف يا هذا، خيرٌ منّي مَن كان أتقى لله تعالى وأطوع له، والله ما نسخت هذه الآية آية: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[4].

وفيه أيضاً: محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان [بن سدير] قال: سمعتُ أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان سلمان جالساً مع نفرٍ من قريش [في المسجد]، فأقبلوا ينتَسِبون ويرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان، فقال له

---

١. هامش الأصل: المتوفّى يوم الثلاثاء ١١ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٠.

٢. أنوار البدرين، ص ٢٩٩ - ٣٢٦، برقم ١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و٢٢.

٣ سورة الحجرات: ١٣.

٤. تفسير البرهان للبحراني، ج ٥، ص ١١٤: ٩٩٨٩، نقلاً عن عيون أخبار الرضا لابن بابويه، ج ٢، ص ٢٦١: ١٠ وفيه (أحظتهم) بدل (أحاطتهم) ولم ترد فيه لفظ (آية) المذكورة قبل (وجعلناكم).

www.noormags.ir

عمربن الخطّاب: أخبرني مَن أنت ومَن أبوك ومن أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنتُ ضالّاً فهداني الله جلّ وعزّ بمحمّد ﷺ، وكنتُ عائلاً فأغناني الله بمحمّد ﷺ، وكنتُ مملوكاً فأعتَقَني الله بمحمّد ﷺ، هذا نَسَبي وهذا حَسَبي.

قال: فخرج النبيّ ﷺ وسلمان يُكلِّمهم، فقال له سلمان: يارسول الله ما لقيت من هؤلاء جلستُ معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا إليَّ قال عمربن الخطّاب: مَن أنت وما أصلُكَ وما حَسَبُك؟

فقال النبيّ ﷺ: فما قلتَ له يا سلمان؟

فقال: قلتُ له أنا سلمان بن عبد الله كنتُ ضالّاً فهداني الله عزّذكره بمحمّد ﷺ، وكنتُ عائلاً فأغناني الله [عزّذكره] بمحمّد ﷺ، وكنتُ مملوكاً فأعتَقَني الله عزّذكره بمحمّد ﷺ، هذا نَسَبي وهذا حَسَبي.

فقال النبيّ ﷺ: يا معشر قريش إنّ حَسَب الرّجُل دينه، ومروءته خُلقه، وأصله عقله، قال الله عزّوجلّ: «**إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ**».

ثمّ قال النبيّ ﷺ: يا سلمان ليس لأحدٍ من هؤلاء فضلٌ إلّا بتقوى الله عزّوجلّ، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل[د]. انتهى.

أقول: ولله درّ الشاعر اللّبيب حيث نظر إلى هذا المقام فقال:

لعمرك ما الإنسان إلّا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتّكالاً على النَسَب

فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ
وقد وضعَ الشِّرك الشريف أبا لَهَب[۶]

۵. الكافي، ج ۸، ص ۱۸۱: ۲۰۳ وعنه البحراني في تفسير البرهان، ج ۵، ص ۱۱۳: ۹۹۸۸.

۶. ونحوهما نسب إلى علي عليه السلام: تاريخ دمشق، ج ۲۱، ص ۴۲۶ وهما في الديوان المنسوب إليه. وأنشدها عاصم بن الحسن العاصمي: تاريخ دمشق، ج ۶۷، ص ۱۷۳.

وذكرهما المناوي في فيض القدير، ج ۴، ص ۱۴۱ دون تسمية قائله.

ونسب إلى الصاحب ابن عباد كما في الكنى والألقاب، ج ۲، ص ۳۶۷ ونفس الرحمان، ص ۲۱۵ ولعله الأصح.

وفي تفسير القمي: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة: يا أيّها الناس إنّ الله قد أذهبَ عنكُم بالإسلام نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها، إنّ العربيّة ليس بأبٍ ووالدة، وإنّما هو لِسانٌ ناطِق فمن تكلّم به فهو عربيّ، ألا إنّكم من آدم وآدم من تُراب «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ»[۷].

وفي الدّيوان المرتضوي المنسوب للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

النّاس من جهة التمثال أكفاءُ
أبوهُمُ آدمٌ والأُمّ حوّاءُ
وإنّما أُمّهات النّاس أوعيةٌ
مستودعاتٌ وللأحساب آباءُ
فإن يكن لهمُ من أصلهم شرفٌ
يفاخرون به فالطّين والماءُ
وإن أتيتَ بفخرٍ من ذوي نَسَبٍ
فإنّ نسبتَنا جودٌ وعليَاءُ
لا فَضلَ إلّا لأهل العِلم إنّهُمُ
على الهُدى لمن استهدى أدلّاءُ
وقيمة المرء ما قد كان يحسنهُ
والجاهلون لأهل العلم أعداءُ
فقُم بعلمٍ ولا تبغي به بَدَلاً
فالنّاس موتى وأهل العِلم أحياءُ[۸]

۷. تفسير القمي، ج ۲، ص ۳۲۲ وفيه: وأكرمكم.

۸. الديوان المنسوب إليه ۳۶، وجامع بيان العلم ۵۸ وذكر بدل البيت الثاني بيتاً آخر ولم يذكر الرابع وذكر بدل الأخير بيتاً آخر مع مغايرات، وإحياء

www.noormags.ir

أقول: وفي هذا القَدَر كفاية في الدلالة على المراد، و الله الموفّق للسَّداد.

الباب الأوّل: في ترجمة الشيخ عبدالله بن فرج بن عبد الله بن عمران[9]

قال المترجِم أعلى الله مقامه في كتابه أنوار البدرين في باب علماء القطيف: ومنهم: العالم العامل الأوّاه الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران[10] القطيفي: كان من العلماء الأعلام، له كتاب تحفة الأبرار في معرفة الأقضية والأقدار مجلّد، والظاهر أنّي وقفت له على رسالة مبسوطة في الحسن والقبح العقليّين - ردّاً على الأشاعرة - من قديم الزّمان، فلذا لَستُ قاطعاً بها الآن[11] ويمكن أن تكون له مصنّفات كثيرة أو يسيرة غير ما ذكرنا كغيره ممّن ذكرناهم ولم نجد لهم مصنَّفاً، لاندراس الآثار وعدم تحمّل الأخبار، وعدم الوجدان لا يدلّ على عَدَمِ الوجود كما لا يخفى.

ولم أقِف على مَن ذكر له أو لغيره ولا سيّما علماء القطيف تراجم، ولعلّه - و الله العالم العاصِم - لعدم خروجهم منها واشتهارهم في غيرها مع فتور الهِمَم وقصور العزائم عن تحقيق هذا الأهمّ، وقد رأينا علماء كثيرين لم يخرجوا من أهل القطيف والبحرين أفضل ممّن خرج واشتهر، والله أعلم وأخبر[12].

يقول الفقير الجامِع لهذه التراجم أحسن الله حالهُ وبلّغهُ آماله:

قد رأيت كتاب تحفة الأبرار[13] بخطّ حَسنٍ وعليه تملكة مصنّفه بقلمه، وتاريخ فراغه من تصنيفه عصر نهار الجمعة السابع والعشرين من شهر صفر سنة ۱۱۴۴، وتاريخ النسخة الّتي رأيتها وهي نسخة[14] الأصل يوم السبت الثالث من شهر ربيع الثاني من هذه السنة.

وقد رأيتُ له أيضاً كتاباً اسمه الهداية في الإمامة وتاريخ فراغه من تصنيفهِ عَصْر نهار الجمعة الثالث من شهر رجب سنة[15] ۱۱۴۸.

ورأيت له أيضاً رسالة في إدخال السّرور على المؤمنين وتأريخ فراغه من تصنيفها عصر نهار الثلاثاء الرّابع والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة[16] ۱۱۵۴.

وهذه الثلاثة الكتب كلّها عندي بخطٍّ حَسن والحمدُ لله ذي المِنَن.

وسمعتُ من غير واحدٍ من الثّقات ومنهم المترجِم أعلى الله مقامه أنّه كان من المجتهدين المقلَّدين، وولّيَ الحسبة في القطيف[17].

أقول: ومَن أمعن النّظر في مصنّفاته عرف جلالة قدره وغزارة علمه وسِعَة اطّلاعه وتبحّره في العلوم، لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال، اعرف الرِّجال بالحقّ لا الحقّ بالرِّجال، والله

العلوم، ج۱، ص ۱۸ بالأبيات الثلاثة الأخيرة مع مغايرات، وزين الفتى، ج ۲، ص ۳۲۸: ۳۲۳ ولم يذكر الثاني والرابع وذكر بدل الأخير بيتاً آخر مع مغايرات، وقوت القلوب، ج ۱، ص ۳۱۱ بالبيت الخامس والسادس مع مغايرات ونسبهما إلى الحسن عليه السلام وقال: وقد رويناه عن علي كرم الله وجهه.

۹. وتجد ترجمته أيضاً في طبقات أعلام الشيعة، ج ۶، ص ۴۷۰ نقلاً عن هذا الكتاب وأنوار البدرين.

۱۰. بهامش الأصل: أقول: عمران هذا هو ابن محمّد بن عبد الله بن عمران بن عليّ من آل عبد المحسن. منه سامحه الله.

وفي ط: عمران بن محمد بن علي بن عبد المحسن.

۱۱. الذريعة، ج ۷، ص ۱۹.

۱۲. أنوار البدرين، ص ۲۹۹ مع مغايرات.

۱۳. الذريعة، ج ۳، ص ۴۰۶، وهو مطبوع.

۱۴. من كتب حجّة الإسلام الشيخ علي بن الحاج علي الخنيزي مدّ ظله [ظ]، قيل: وتوجد منه نسخة في النجف الأشرف. منه عُفي عنه.

۱۵. الذريعة، ج ۲۵، ص ۱۸۶ وهو مطبوع مع تحفة الأبرار عام ۱۳۷۹ بالنجف الأشرف.

۱۶. الذريعة، ج ۱، ص ۳۸۸، وج ۱۱، ص ۴۶ وأنه قرب سبعمئة بيت.

۱۷. بهامش الأصل: ومن المعاصرين للشيخ عبد الله السماهيجي. منه.

سال هفتم شماره اول و دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

أعلم بحقيقة الحال[18].

البابُ الثّاني: في ترجمة ابنه الشيخ محمّد قدس سره[19]

قال المترجِمُ أعلى الله مقامه:

ومنهم: ابنه العالِم الكامل الأسعد الشيخ محمّدبن الشيخ عبد الله المذكور، كان رحمه الله من العلماء الأعيان ذوي الإتقان، له كتابٌ في العبادات مشتملٌ على الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والخمس والاعتكاف[20]، وعلى ظهر ذلك الكتاب بخطّه كلام نقله بعض الفضلاء في حقّ ملّا محسن الكاشاني صاحب المفاتيح والوافي والصّافي وغيرها، أكثرَفيه من الرّد عليه والقدح فيه.

هفتم شماره سال اول دوم بهارستان ۱۳۹۵

قال: اعلم أنّ محسن الكاشي لا يجوز الاعتماد على الأخبار الّتي ينقلها، ولا يلتَفَتُ إليها، ولا يجوز العمل بها، ما لم يثبت وجودها في الكتب الّتي ينقلها منها، وذلك لعدم وثاقة الرّجُل، لفساد عقيدته، لإنكاره المعراج الجسماني والملائكة[21] ومنكراً ونكيراً والجنّة والنّار، وتأويلَها بما يطابق اعتقاده الفاسد، إلى غير ذلك من المسائل الكثيرة الّتي أشنعها القول بوحدة الوجود، ونسبة الأفعال كلّها إلى الله تعالى، ولطعنه في علماء الفرقة الناجية كالشيخ [الطوسي] والعلّامة [الحلي] والمفيد ونِسبتهُم إلى العمل بالرأي والفسق والتضليل. وفي وصيّته لابنه: يا بُني اركب معنا ولا تكُن مع الكافرين، معرّضاً بالمفيد صاحب التوقيعات المهدويّة، و العلّامة الّذي لم يسمح الزمان بمثله علماً وورعاً وفهماً حتّى لُقِّبَ بآية الله في العالمين ووارث علوم الأنبياء والمرسلين، وكذا باقي علمائنا فإنّهم في غاية الورَع والاحتياط والفضل.

ولعمري إنّه لم يعمل أحدٌ منهم بالرأي غيره، وما نسبَهُ إليهم فهم بريئون منه، بل هو ثابتٌ في حقّه خاصّة، كيف لا وقد ردّ أكثر الأخبار الأُصوليّة مأوّلاً لها بما يطابق اعتقاد الصّوفيّة، ولولا تراكم الهموم من كلّ وجه لعملنا رسالة ونقلنا فيها جميع عبائره المتفرّقة في كتبه الدّالة على سوء عقيدته، وإن يسَّرَ الله لنا فرَجَه عملنا ذلك، وأوقفناك على كلامهِ في كلّ مسألةٍ من المسائل الأُصوليّة لتعلم بطلان مذهبه.

والعجب من بعض علمائنا الأخباريّة المتأخّرين كيف يعتمدون على رواياته واختياراته وينقلون أقواله، وأظنّ إنّما وقع ذلك منهم لعدم وقوفهم على كلامه، لكن كتابه الوافي مشهور عندهم، وقد تضمّن كثيراً من الاصطلاحات المضلّة، والطّعن على علماء الفرقة والملّة، ونسبتهم إلى العمل بالرأي، ومع ذلك يعتمدونه وغيره، وهو أمرٌ عجيب غريب.

ولمطابقة اصطلاحه اصطلاح الصوفيّة وأكثرهم يبيح الغناء أفتى بتحليله، إلّا ما ينضمّ منه إلى آلات اللّهو، وحمل الأخبار المتواترة في التحريم على ذلك، مع أنّه إذا لم يحرم منه إلّا ما انضمّ إلى المحرّم لم يكن هو في ذاته محرّماً كما لا يخفى، فكيف يشنّع على أعلام الفرقة بردّ الأخبار، وهم إنّما يردّون الضعيف منها لمعارضة غيرها عموماً وخصوصاً، ويردّ هو متواتر الأخبار لإباحة ابن عربيّ له، ويردّ أكثر أخبار الأُصول كما ذكرنا.

لا يقال: إنّكم تعملون بأخبار عمّار والسكوني ونحوهما مع فساد عقيدتهم.

---

۱۸. بهامش الأصل: أقول: والظاهر أنّ وفاته رحمه الله بين سنة ۱۱۵۴ وسنة ۱۱۶۰ و الله أعلم. منه.

وفي ط عن المؤلف: وجدت على ظهر كتاب نهاية الوصول إلى علم الأصول للعلامة الحلّي مخطوط بتاريخ ۱۰۴۸/۹/۱۵ هـ ما لفظه: لعبد الله بن فرج بن عبدالله بن عمران القطيفي.

۱۹. الذريعة، ج ۱۵، ص ۲۰۹.

۲۰. وله ترجمة في طبقات أعلام الشيعة، ج ۶، ص ۶۸۹ نقلاً عن أنوار البدرين.

۲۱. إلى هنا ورد في المطبوع من أنوار البدرين، ص ۳۰۰ وحذف المصحح بقيته واعتذر بالهامش من ذلك بأنّ المترجَم أولى بالقدح من الفيض، ثمّ ذكر بالهامش عدة صفحات في الدفاع عن الفيض الكاشاني.

www.noormags.ir

لأنّا نقول: إنّما عملنا بأخبار هؤلاء لشهادة الشيخ [الطوسي] رحمه الله تعالى بصحّة تلك الأخبار، وتواتر نقلها خَلَفاً عن سَلَف بخلاف أخبار من هو غيرهم ممّن يشاركهم في الضّلال كأمثالهم.

وكتب مؤلّف هذا الكتاب محمّد بن عبد الله بن فرج، انتهى كلامه علا مقامه.

أقول: الظاهر أنّ الرّسالة الّتي أوعد بتصنيفها إذا حصل له الفرج قد صنّفها، كما ذكره المحقّق الأوحد الشيخ محمّد ابن عبد الجبّار[٢٢] في كتاب البارقة الحسينيّة[٢٣]، ومثل كلام هذا الفاضل كلام جملة من الأفاضل، منهم معاصره الفاضل الشيخ يوسف صاحب الحدائق في الملّا المذكور، فإنّه صنّف رسالة سمّاها النفحة الملكوتيّة في الرّد على الصوفيّة وذكر جملةً منهم، ومنهم الملّا محسن المذكور واُستاذه الملّا صدرا، وذكر فيها كثيراً ممّا ذكره هذا الفاضل وزيادة، ولا سيّما القول بوحدة الوجود، وأن ليس في الأكوان والأعيان إلّا الله المعبود، كما هو قول الصّوفيّة الغويّة كابن عربي وأضرابه.

وأقول: الظاهر أنّ نسبة هذا الملّا وأضرابه لهذه الاعتقادات - وإن كانت كلاماتهم (كلماتهم) تعرِب عن ذلك، وتصرّح بما هنالك - من زلل الأقلام لا عن زَلل الأقدام، غفلةً واغتراراً بكلام أُولئك الأقوام، وعدم إعطاء التأمّل حقّه في المقام، ومافيه من المفاسد العِظام، فهو قصورٌ عن نيل ذلك المرام، وهذه سجيّة فيمن يتعمّق في علم الحكمة والكلام.

ولهذا وشبهه ترك الخوض والتعمّق فيه أقوامٌ وأيّ أقوام، واكتفوا منه بما أدّته الفطرة مع شيءٍ من المقدّمات الموصِلَة لهذا المرام.

وقد تتبّع كتب الملّا صدرا ونقض كلامه وكلام تلميذه الملّا محسن المذكور بما لا مزيد عليه المحقّق الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي[٢٤] وبيّن ما في كلامهما وشبههما من الأوهام، ومع ذلك لمّا كان متعمّقاً في هذه العلوم غايةً ونهايةً وقع عليه مثل ما وقع عليهما، وزيادة عن الرّد والنقض والإبرام صحّةً وفساداً حقّاً وباطلاً، والله أعلم بذلك.

وأمّا الطعن على أعلام علماء الفرقة المحقّة النّاجية الإماميّة الهادية أهل الأُصول فتلك سجيّة ما زال متأخّروا الأخباريّة تنسب إلى الأُصوليّة العمل بالاجتهاد والرّأي، وتخطّئها في اجتهادها، وحاشاهم والعمل بالرّأي والاستحسان، مع أنّهم معترفون بعدالتهم وتقواهم ووثاقتهم وعلمهم وعملهم وعلوّ أقدارهم وفضلهم.

فانظر إلى كلام أسلفِ المحدّثين الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي، والعالم المشهور الشيخ حسين آل عصفور، وصاحب الحدائق، وغيرهم - ممّا سِوى الفاضل الاسترآبادي ممّا أبداه مع العلّامة أعلى الله مقامه - تجدهم في مقام المدح والتوثيق لمثل شيخنا المفيد والمرتضى عَلَم

---

٢٢. بهامش الأصل: ابن الشيخ عبد علي بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن عبد الجبّار المعاصر للسيّد كاظم الرشتي. له كتاب البارقة الحسينيّة مجلّدان كبيران، ومشكاة الأنوار في رجعة محمّد وآله الأطهار، والمصباح المبين لرفع الافتراق بين علماء الأخبار والمجتهدين، ورسالة في تحقيق جواز القول بأنّ عليّاً وبنيه المعصومين عليهم السلام قادرون على الخلق والرزق والإحياء والإماتة بإذن الله. كتبها جواباً لبعض علماء النجف القائل بعدم جواز ذلك، وذلك في حدود عشر الخمسين بعد المئتين والألف. وله شرح أُصول الكافي في سبعة مجلّدات. رأيتُ منها المجلّد السادس خرج إلى البياض ١٨ ربيع الثاني سنة ١٢٨٢ بقلم محمّد بن جبيل بن ناصر بن محمّد آل ناصر. منه.

٢٣. انظر الذريعة، ج ١٠، ص ٢٢٢، ومقدمة كتابه الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب المطبوع عام ١٤١٨ في قم، وكان حيّاً عام ١٢٤٦، وله كتب ورسائل كثيرة، ومترجم أيضاً في أنوار البدرين، ص ٣١٨، ولاحظ التعليقة السالفة، ولم نعرف محمد بن جبيل بن ناصر بعد.

٢٤. سيأتي إشارة المصنف إلى تهافته، والشيخ أحمد الأحسائي لم يكن بالدرجة التي يحسن فيها فهم أفكار الملّا صدرا وأضرابه فضلاً عن ردّه.

www.noormags.ir

الهُدى والشيخ وآل أبي طاوس والمحقّق والعلّامة والشهيدين وأمثالهم قدّس الله جميعاً أرواحهم، وعَلّا في الجنان أشباحهم، يمدحونهم غاية المدح، ويثنون عليهم غاية الثّناء بما هم أهلهُ، كما لا يخفى على مَن مارَسَ كلامهم ووقف على إجازاتهم، والكلّ يخطّئ بعضهم بعضاً في الاجتهاد في كثيرٍ من المسائل.

بل إذا نظرت بعين التحقيق تجد كلّ أحدٍ يخطّئ صاحبه وإن كان من نوعهِ أُصوليّاً أو أخباريّاً إذا اختلفَ عن فتواه ودليله ولم ينهج منهاج سبيله، وجميع ذلك غير مضرٍّ ولا يوجب تفسيقاً فضلاً عن التكفير- والعياذ بالله تعالى- .

إلّا أنّ سدّ هذه الأبواب، وإرخاء السّتر دونها والحجاب، عن هؤلاء العلماء الأعلام الأنجاب، الأتقياء البرَرَة الأبواب الورِعين النوّاب، كما ذكره صاحب الحدائق وغيره من فضلاء الأصحاب، هو الأحرى والأولى بذلك المقام والجناب، بعد ثبوت إيمانهم وعدالتِهم وتقواهم واجتهادهم و وثاقتهم، تجاوزَ الله عن سيّئاتنا وَسيّئاتهم وخطيئاتنا وخطيئاتهم.

وأمّا نظر من نبّه وفتّش عن هذه الأبواب فقصده بحسب ما أدّاه إليه اجتهاده عدم الاغترار لغيرهم بكلامهم، والتنبيه على زلل أقلامهم أو أقدامهم، ليعتبر به من يجيء بعدهم بزعمهم، ولا سيّما من ضعفاء الأنظار والأفهام وغيرهم من سائر الأنام، من باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وبذل العِلم لأهلِهِ حين ظهور البِدَعِ، والله أعلم وأخبر وأبصر.

ونقول: عفى الله عنّا وعنهم أجمعين، وسامحنَا وإيّاهم عن كلّ تقصيرٍ واجتهادٍ في الدِّين، بحقّ محمّدٍ وآلهِ الطاهرين، ورحمنا وإيّاهم برحمته الواسعة إنّه أرحم الراحمين، وأعطانا وإيّاهم خيرَ الدُّنيا والدِّين، وجمَعَنا وإيّاهم في مستقرٍّ من رحمته إنّه أرحم الرّاحمين.

ولَم أقِف على تاريخ وفاة صاحب الترجمة ولا على شيءٍ من أحواله غير ما ذكرنا، والله العالم، انتهى[۲۵].

يَقُول الجَامِعُ أحسنَ الله حالَه وبَلّغهُ آماله:

وَجدتُ في لؤلؤة البحرين لصاحب الحدائق أعلى الله مقامه عند كلامهِ على ملّا محسن المذكور ما لفظه: وهذا الشيخ كان فاضلاً محدّثاً، أخباريّاً صلباً، كثير الطّعن على المجتهدين، ولا سيّما في رسالته سفينه النّجاة، حتّى أنّه يفهم منها نسبة جملة من العلماء إلى الكفر فضلاً عن الفسق؛ مثل إيراده لآية: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾[۲۶] وهو تفريطٌ وغلوّ بَحت، مع أمثالهِ من المقالات الّتي جرى فيها على مذهَب الصّوفيّةِ والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر- والعياذ بالله- ، مثل ما يدلّ في كلامهِ على القول بوحدة الوجود.

وقد وقفت على رسالة له قبيحةٍ صريحة في القول بذلك، وقد جرى فيها على عقائد ابن العربي الزّنديق، وأكثرَ فيها من النقل عنه، وإن عبّر عنه ببعض العارفين، وقد نقلنا جملة من كلامهِ في تلك الرسالة وغيرها في رسالتنا الّتي في الرّد على الصّوفيّة المسمّاة بالنفحة الملكوتيّة في الرّد على الصّوفيّة، نعوذُ بالله من طغيان الأفهام ومَزالّ الأقدام[۲۷]، انتهى.

أقول: ولا يخفى أنّ هذا نظير ما ذكره جدّنا العلّامة صاحب الترجمة أعلى الله مقامه في حقّ ملّا محسن المذكور، لكنّا لا نسلِّم ذلك في حقّه ما لم نطّلع عليه، ولا ندين الله به ما لم نعثر عليه وننظر بعين التحقيق إليه، جَعَلَنا الله وإيّاكم من الواصلين لحقّ اليقين، والمميّزين الغث من السّمين، بحقّ محمّد وآله الميامين.

ولو سلّم ثبوت هذه العبائر والمقالات عنه فلا يلزم الحكم

۲۵. أي كلام صاحب أنوار البدرين.
۲۶. سورة هود: ۴۲ .
۲۷. لؤلؤة البحرين، ص ۱۲۱.

هفتم شماره اول دوم سال بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

بتفسيقه فضلاً عن تكفيره، وذلك لاحتمال عدم اعتقاده لتلك الظواهر، ويؤيّد ذلك الاحتمال ما ذكره السيّد محمّد باقر الطّباطبائي رحمه الله[۲۸] في وسيلة الوسائل [في] شرح الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري أعلى الله مقامه عند كلامه على خاتمة الاستصحاب، وإليك نصّ عبارته:

لا يخفى أنّ إجراء أصالة الصحّة في الأقوال بهذا المعنى إنّما يقتضي الحكم بأنّ المتكلِّم اعتقد مؤدّى كلامه ولا يكون كاذباً فيه، لكنّه ليس من شأنه تشخيص مراد المتكلِّم. فإذا تكلَّم مَن هو في زمرة المسلمين بما لو حمل على ظاهره لوجبَ تكفيره كوحدة الوجود، وأنّ بسيط الحقيقة كلّ الأشياء، وأنّ أهل النّار متنعّمون فيها، وأنّ فِرعون من أهل النّجاة، وأنّ الحشر إنّما هو بالأجساد المثاليّة الهورقليائيّة[۲۹]، إلى غير ذلك من العقليّات الّتي لا تلائم ظواهر الشَّرع، فمقتضى أصل الصحّة أن يُحمَل كلامه على أنّه معتقد لمضمونه بمعنى أنّه لم يتكلّم كذباً، وأمّا أنّ مراده هذا الظاهر، أو لابدّ من تأويله بمقتضى الأصل أيضاً، ففيه إشكال، والاحتياط في الدِّماء والأمر بتضييق التكفير يقتضيان الثاني، لكن الأوّل ليس بعيداً عن مقتضى القواعد، سيّما إذا علم إرادته ظاهره، كما نعتقده في حقّ ابن العربي وأمثاله.

وقد نقل في مجمع البحرين عمّن نقل عنه أنّه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فسأله عن أحوال أبي عليّ بن سينا فقال صلى الله عليه وآله: أراد أن يصِل إلى الله بدون واسطتي فسقط في النّار[۳۰]. والعياذ بالله الغفّار.

نعم، لا ريب في قوّة الثاني إذا كان المتكلِّم معروفاً بالزّهد والإيمان، ومشهوراً بالتقوى وحقيقة الإيقان.

وقد سمعت بعض الثُّقات يقول: إنّ الفاضل النّراقي الأوّل كان كثير الطّعن على المحقّق الفيض صاحب الوافي والصّافي في اعتقاداته، إلى أن رأى في بعض اللّيالي في المنام المحقّق المذكور وهو غضبان عليه، فسأله عن السبب فقال له: لا تكثر الطّعن عَليَّ فإنّ المشي العلمي غير الاعتقاد القلبي، فإن أردت أن تطّلع على معتقداتي فانظر إلى آخر ما صنّفتُ[۳۱]، وهي رسالة صغيرة الحجم سمّيتها بالإنصافيّة.

---

۲۸. محمد باقر بن مرتضى اليزدي الحائري (۱۲۳۹ - ۱۲۹۸)، وكتابه المذكور مطبوع عام ۱۲۹۱ في حياة المؤلف.

۲۹. بهامش الأصل: نسبةً إلى هورقليا وهو العالَم الّذي قبل هذا العالَم وفيه جنان الدُّنيا والجنّتان المدهامتان وإليه تأوي أرواح المؤمنين، وهورقليا معناه ملك آخر، هكذا قيل. منه عفي عنه

۳۰. بهامش ط: في المجمع في مادة: سين، [۶/۲۶۹] قال الشيخ البهائي قال الشيخ العارف رأيت النبي في المنام فقلت: ما تقول في حق ابن سينا فقال: هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا وساطتي فحجبته هكذا فسقط في النار. منه هذا ولم يتبين لي مجد الدين البغدادي من هو، ولا عرفت موضع كلام الشيخ البهائي من كتبه، والمنامات لا تعتبر حجة حتى ولو ادّعى رؤية النبي صلى الله عليه وآله، وانظر عنوان مكاتيب مجد الدين البغدادي في الذريعة، ج ۲۲، ص ۱۴۱.

۳۱. بهامش الأصل: قال العلّامة الشهير بآغا بزرگ في كتاب الذريعة الإنصاف في طريق العلم بأسرار الدِّين المختصّ بالخواصّ والأشراف وبيان الفرق بين الحقّ والاعتساف للمحقّق المحدّث المولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني المتوفّى سنة ۱۰۹۱ أوّله: الحمدُ لله الّذي أنقذنا بالتمسّك بحبل الثقلين من الوقوع في مهاوي الضّلال. ذكر فيه بعض أحواله وبيّن عذره عمّا كتبه من الكتب على مذاق الفلاسفة والمتصوّفة وغيرهما بعبارات واضحة ملمّعة عربيّة وفارسيّة، ألّفه سنة ۱۰۸۳ كما في فهرسه، ثمّ اختصره بنفسه وسمّاه هديّة الأشراف، انتهى.

أقول: لعلّ هذا الكتاب هو المراد بالرسالة الإنصافيّة المذكورة، لقُرب التوافق في الاسم، لكن وصفها بالاختصار يناسب أن تكون هديّة الأشراف، والله أعلم.

ثمّ لا يخفى على ذوي الإنصاف وتاركي طريق الاعتساف أنّ هذا الكلام من الفيض اعترافٌ وأيّ اعتراف بأنّ أكثر ما كتبه في غير كتاب الإنصاف وهديّة الأشراف جارٍ على مذاق الفلاسفة والمتصوّفة وغيرهما من أهل الخلاف، وهل هذا إلّا تصديق منه للقدح فيه من أُولئك العلماء والأشراف. ومن هذا الباب ينفتح ألف باب لذوي اللّباب.

وكيف كان، فاللّازم على نياقدة الرِّجال عدم الاغترار بالقيل والقال، بل التمسّك بما قال وليّ ذي الجلال عليه سلام الملك المتعال: لا تنظر إلى مَن قال وانظر إلى ما قال، وأن يعرفوا الرِّجال بالحقّ لا الحقّ بالرِّجال. منه سامحه الله.

www.noormags.ir

فاستيقظ الفاضل متوحّشاً مضطرباً، فلمّا أصبح الصّباح اشتغل بالتدريس ونسيَ ذلك، ففاجأه التذكّر في وسط الدّرس، فأرسل بعض تلامذته إلى أحفاد المحقّق ليتفحّصوا عن الرّسالة، فما خرج عن الدّار إلّا وأحد أحفاده دخل على الفاضل وقال بعد التسليم والتحيّة والجواب: رأيتُ جدّي الفيض في البارحة في عالم الرؤيا وقد أمرَني أن أُحضر إلى جنابك رسالة الإنصافيّة وهي هذه، فأعطاها الفاضل، فلمّا نظر فيها وجده مستقرّاً على الطّريقة الحقّة المحقّة، تابعاً للشريعة الغرّاء والملّة البيضاء، فترحَّمَ عليه ثمّ تركَ الطّعن عليه.

ويشهد بهذه القصّة اعتذار المحقّق الطوسي في أوّل شرح الإشارات بمثل ما اعتذر به الفيض، مع أنّ الكتاب مشتمل على مطالب كثيرة ومقاصِد وفيرة لا تنطبق على الظواهر الشرعيّة كما يظهر للمتأمِّل فيه من أهل فنّ الفلسفة.

ثمّ إنّ كلّ ما ذكرناه في القول يجري في المكتوب في الكتب بعد تحقّق النسبة، انتهى.

أقول: إنّ محلّ الشّاهد من هذه العبارة غير خفيٍّ عليك، وإنّما ذكرناها بتمامها لمسيس الحاجة إليها ولاقتضاء المقام ذكرها كما لا يخفى.

والحاصل: أنّ هذا المقام من مزالّ الأقدام، ولا ينبغي الخوض فيه لقاصري العقول والأفهام، كلّا بل لا ينبغي إلّا للجهابذة العظام من العلماء الأعلام، ولله درّ المترجِم[۳۲] حيث نظر بعين التحقيق والتدقيق إلى أنّ هذا المورد وما أشبهه من الموارد هي ممّا لا ينبغي الخوض فيها إلّا للمجتهدين العارفين والجهابذة الواصلين، فتكلّم في غير هذا المقام بكلامٍ له أتمّ الدَّخَل بهذا المقام، كما أنّ لهذا بذاك أتمّ الاتّصال والالتئام، كما أشار إليه المترجِم بعد ذلك الكلام، فلا بأس بذكره، فتأمّله ولا تغفل عنه، فإنّ نور التحقيق عليه يلوح، ومسك التدقيق منه يَفُوح.

قال [الشيخ علي البحراني] أعلى الله مقامه عند كلامه على ترجمة الشيخ عليّ بن الشيخ أحمد بن زين الدِّين الأحسائي رحمهما الله، وهذا ما قال: وأمّا الكلام فيه وفي أبيه والسيّد كاظم والجماعة المعروفين بالشيخيّة، وهم المنسوبون للشيخ أحمد بن زين الدِّين المذكور، واعتقادهم صحّةً وفساداً، فلست أحكم بشيءٍ في ذلك إلّا صحّة الانتماء لمذهب الأئمّة الأُمناء، والإقرار بمحبّتهم ومودّتهم، [والتمسك بولايتهم]، والتلزّم بأحكامهم وحلالهم وحرامهم، وهو أصلٌ أصيل متين.

وأمّا ما ينافي ذلك فالفقير عاجز عن فهم كلامهم على اليقين، بحيث أفهم منه ما يهدم ذلك الأصل المتين، وأدين بذلك ربّ العالمين، فحيث كنتُ عاجزاً عن فهم ذلك، ولم يتّضح لي غير ما هنالك، فالأصل باقٍ على حاله من الموالاة لأولياء الله، والمعاداة لأعداء الله، حيث عجزت ولم أصِل إلى ما ينافيه، وَلَم يهدم ظاهره خافيه.

وأمّا التقليد في المقام، مع ثبوت الأصل وعدم ثبوت القاطع له وظهور المرام، كما يصنعه كثيرٌ من العوام فهو غير تامّ.

نعم، من ظهر له الفساد بتتبّعٍ واجتهاد، من الأدلّة الّتي نصبها لعبادِهِ ربّ العباد، من غير عصبيّةٍ أو تقدّم شبهةٍ وعِناد، فيرتّب عليه الآثار من الفساد، وهذا كلام مَن لزم جادّة الإنصاف، وتجنّب العصبيّة والاعتساف، والمؤمن يجب عليه الاشتغال بعيوب نفسه فيصلحها، و بذنوبه فيتوب ويتنصَّل منها، ﴿**عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾[۳۳].

وقد تكلّمنا عند الكلام على الملّا محسن الكاشاني في باب علماء القطيف بكلامٍ له دَخَلٌ بهذا المقام، فيه شفاءٌ من الأسقام.

---

۳۲. يعني به صاحب أنوار البيدرين.

۳۳. سورة المائدة: الآية ۱۰۵.

www.noormags.ir

وبالجملة فاليقين لا ينقض بالشّك، وإنّما ينقض بيقينٍ مثله، كما هو القاعدة المسلَّمة بالأدلّة الصحيحة المحكمة، و الله وليّ التوفيق وإليه تصير الأُمور، نسأله تعالى حسن الختام، والفوز بدار السلام، والحلول في دار المقام، بحقّ محمّد وآله الطاهرين الكرام، عليه وعليهم من الله السّلام أفضل الصّلاة والسّلام[۳۴]، انتهى كلامه رفع مقامه.

أقول: ورأيت كلاماً للشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء مدّ ظلّه في كتابه الآيات البيّنات[۳۵] في الشيخ أحمد بن زين الدِّين يناسب ذكره هنا، وهو هذا:

كان (يعني الشيخ أحمد) في أوائل القرن الثالث عشر، وَحَضرَ على السيّد بحر العلوم وكاشف الغطاء، وله منهما إجازة[۳۶] تدلّ على علوّ مقامه عندهم وعند سائر علماء ذلك العصر.

ثمّ لمّا انتشرت كتبه ومؤلّفاته بعد حياته اختلف الناس فيه بين غالٍ وقالٍ، بين من يقول بركنيّته وبين من يقول بكفره (والتوسّط خير الأُمور)، والحقّ أنّه رجلٌ من أكابر علماء الإماميّة وعرفائهم، وكان على غايةٍ من الوَرَع والزُّهد والاجتهاد في العبادة كما سمعناه ممّن نثق به ممّن عاصره ورآه.

نعم، له كلمات في مؤلّفاته مجملة متشابهة، لا يجوز من أجلها التهجّم والجرأة على تكفيره بها، ولكن تلميذاه الكرماني والرشتي قد خرجا عن الجادّة القويمة، وزاغا زيغاً عظيماً، ولكن لا أدري هل بلغ ذلك بهما إلى حَدّ الكفر والخروج عن الدِّين أم لا؟ نعم أدخلا على الشيعة الإماميّة أشدّ محنة وأعظم بليّة، ومنهما نشأت بليّة البابيّة وإن كان كريم خان قد كفّر (الباب) وردّ عليه، فلا حولَ ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، انتهى[۳۷].

أقول: وممّا يناسب ذِكره في هذه الترجمة ما وجدته بخطّ العلّامة الشيخ عليّ بن الشيخ أحمد آل عبد الجبّار، وهذا لفظه: وُجِدَ بخطّ الشيخ محمّد بن فرج ما لفظه: من بعض الخير المنقولة عن الصّاحب عليه السلام أستخير الله عشراً، ثمّ الصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله عشراً، ثمّ تقرأ [سورة] الحمد إلى المستقيم، ثمّ تقول: يا مَن يعلم اِهْدِ مَن لا يعلَم، ثلاثاً، ثمّ تقبض السِّبحَة، كذا وُجِد، انتهى. والله أعلم بالصّواب وإليه المرجعُ والمآب.

الباب الثالث: في ترجمة أخيه الشيخ عليّ بن فرج قدس سره

قال المترجِم أعلى الله مقامه:

ومنهم: أخوه الفاضل الكامل الشيخ عليّ بن فرج بن عبد الله بن عمران القطيفي، كان عالماً عاملاً فاضلاً من تلامذة العالم شيخنا الشيخ حسين الماحوزي وله الإجازة منه، وبحسب الظاهر - والله العالم - أنّ أخاه الشيخ عبد الله المتقدِّم ذِكره كذلك، فإنّ أكثر معاصريه بل كلّهم من أهل القطيف صاروا تحت مشيخته، ولم أقِف له على مصنَّف سوى بعض الحواشي على المدارك، و الله العالم بذلك، ولا تاريخ للوفاة ضاعفَ الله له الحسنات[۳۸]، انتهى كلامه علا مقامه.

يقول الجامع أحسن الله حاله وبلّغه آماله: رأيت لصاحب الترجمة تشطير بيتين لبعض الأُدباء في بعض المجموعات

---

۳۴. أنوار البدرين، ص ۴۰۸.

۳۵. ص ۱۸ من القسم الثالث.

۳۶. تاريخ إجازته من السيد محمد مهدي بحر العلوم ومن الشيخ جعفر كاشف الغطاء سنة ۱۲۰۹، وله إجازة من غير هذين أيضاً فلاحظ أعلام هجر، ج ۱، ص ۱۸۱.

۳۷. بهامش الأصل: وجدت على ظهر شرح التجريد للأصفهاني ما لفظه في ملك الأجلّ الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الله بن فرج، انتهى. وكتابة التملكة بقلم الشيخ عبد علي بن محمّد بن حسين الماحوزي، وقد استعار هذا الكتاب من الشيخ محمّد سنة ۱۱۸۴.

۳۸. أنوار البدرين، ص ۳۰۱.

هفتم شماره اول دوم سال بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

الخطّية عند بعض الأصدقاء[۳۹]، وهو هذا:

إذا مَا روى أهل الهوى عن متيّمٍ
أحاديث وَجْدٍ أضمَرتْها الضّمائرُ

فحقٌّ ولكن كلّما أسندوه عن
سواي فآحادٌ و عنّي تواترُ

رَواهُ نُحولي عن سقامي وصبوتي
وَوَجْدي و دَمعٌ أذرَفَتهُ النّواظرُ

فتلك الرّواة اللاء يؤمنّ مينها
فجاء بحقٍّ طابقته الظواهرُ

وقد شطرهما جملة من العلماء الكملاء والشّعراء الظّرفاء، كما رأيت في تلكَ المجموعة، ولا بأس بذكر ما رأيت لتعميم الفائدة، وهذه صورة ما رأيت: وهذا التعجيز والتصدير لمركز دائرة الكمال، ومحدّب كرة أُولي الفضل والإفضال، الجناب المسدّد، والمخدوم المؤيّد، الشيخ محمّد بن المرحوم الشيخ ناصر بن[۴۰] بهاء الدِّين، مصدّراً معجزاً لبيتين فاقا دُرّتين، وقد أجادَ فيما أفاد حيث قال:

إذا ما روى أهل الهوى عن متيّمٍ
غراماً له بين الأضالع صاهر

وإن يَكُ ذو وَجْدٍ فما نقلوه عن
سواي فآحادٌ و عنّي تواتر

رواه نحولي عن سقامي وصبوتي
وذلك عمّا قد حَوَتْهُ الضمائر

وقد صحَّ في شَرع الهوى حسن مسلكي
فجاء بحقٍّ طابقتهُ الظّواهرُ

ولنجله العزيز الشيخ عبد العزيز حفظه الله:

إذا ما روى أهل الهوى عن مُتيّمٍ
شهاب غرامٍ بين أحشاه ساعِرُ

فقد صدقوا فيما ادّعوه فإن يكُن
سواي فآحادٌ وعنّي تواترُ

رواه نحولي عن سِقامي وصَبوتي
شواهد صدقٍ أكمَنَتهُ السَّرائِرُ

وقد صَحَّ في الأخبار إظهار ما اختفى
فجاء بحقٍّ طابقتهُ الظواهرُ

وللسيّد البهيّ السيّد عليّ علوي الجدحفصي[۴۱] كذلك:

إذا ما روى أهل الهوى عن مُتيّمٍ
فعنّي رووا أو عرّضوا بي جاهروا

وإنْ حدّثوا عن ظاهر الوَجْدِ مُغرمٍ
سواي فآحادٌ و عنّي تواترُ

رواه نحولي عن سِقامي وصبوتي
مواردها عادَت وهُنَّ مصادرُ

وقد صَحَّ في شَرع الهوى صدق باطني
فجاء بحقٍّ طابقته الظّواهِرُ

وللشيخ ناصر بن عبد الحسن المنامي[۴۲] ارتجالاً:

إذا ما روى أهل الهوى عن مُتيّمٍ
حديث هوانٍ عنعنتهُ العشَائِرُ

فما نقلوا في ذاك عن حال مُغرمٍ
سواي فآحادٌ وعَنّي تواترُ

۳۹. بهامش ط: هو الحاج عبد الحسين بن الحاج حسنعلي الخنيزي.
۴۰. لفظة (بن) لم ترد في ط.

۴۱. نسبة إلى جد حفص قرية بالبحرين.
۴۲. السماهيجي العرادي البحراني، انظر بعض أخباره في مقدمة كشف الالتباس للبحراني، ج ۱، ص ۵۰، والرسائل الأحمدية، ج ۱، ص ۳۳۲ و فيه أنه كان حياً سنة ۱۱۳۸، وأنوار البدرين، ص ۲۲۷، وسيأتي ذكره استطراداً بالهامش قريباً عن الشيخ آقا بزرگ في الباب الخامس.

www.noormags.ir

رواه نحولي عن سقامي وصَبوتي
عن الدَّمع عن إنسان عينٍ يحاذرُ

عن القلب عن وَجْدٍ كواه بنارِهِ
فجاءَ بحَقٍّ طابقته الظواهرُ

وللشيخ علي بن فرج كذلك أيضاً:

إذا ما روى أهل الهوى عن مُتيّمٍ
أحاديث وَجْدٍ أضمرتها الضمائرُ

وقد قدم ذكره.

ولأحمد أبو ذيب الشّاعر[43] كذلك:

إذا ما روى أهل الهوى عن مُتيّمٍ
لَهُ مَثَلٌ بين المحبّين سائرُ

وعدّوه يدعى في المحبّة صادقاً
سواي فآحادٌ وعنّي تواتِرُ

رواه نحولي عن سقامي وصبوتي
وتسكاب دمعٍ سحّه متواترُ

ومحض ودادٍ ظاهرٍ لذوي الهوى
فجاءَ بحقٍّ طابقتهُ الظواهِرُ

وللشّيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن حسن البلادي[44]:

إذا ما روى أهل الهوى عن متيّمٍ
قليلاً روى عنّي الكثير الجماهرُ

وإن أورد الرّاوون أخبار مُغرَمٍ
سواي فآحادٌ وعنّي تواترُ

رواه نحولي عن سقامي وصبوتي
فصحَّ اعتباراً عزّ عنه المناظرُ

حكى الجزء من كلٍّ لصدق مقالتي
فجاء بحقٍّ طابقته الظّواهرُ

وللشيخ عبد الله بن محمّد [بن الحسين] الشّويكي[45]:

إذا ما روى أهل الهوى عن متيّمٍ
حديثاً فعنّي مورد الصدق صادرُ

وإنْ جاء في الأخبار عن ذي صبابةٍ
سواي فآحادٌ وعنّي تواترُ

رواه نحولي عن سقامي وصبوتي
وشوقي فبدري في المحبّة زاهرُ

وبيّنَ دمعي ما استكنَّ بباطني
فجاء بحقٍّ طابقته الظواهرُ

وللشيخ يحيى بن الشيخ محمّد بن عبد علي [العوّامي][46]:

إذا ما روى أهل الهوى عن متيّمٍ
حديث هوىً منه التصبّر داثرُ

وجالوا أحاديث الصبابة عن فتىً
سواي فآحادٌ وعنّي تواترُ

رواه نحولي عن سقامي وصبوَتي

سال هفتم شماره اول دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

۴۳. لبعض أفراد أسرته ترجمة في أنوار البدرين، ص ۳۴۸: ناصر أبوذيب وعبدالحسين أبوذيب ويوسف أبوذيب.

۴۴. البحراني، له شعر كثير في أهل البيت ومؤلفات، كان حياً سنة ۱۱۵۰، انظر طبقات أعلام الشيعة، ج ۶، ص ۳، والغدير، ج ۱۱، ص ۳۸۹، وهو من أجداد صاحب أنوار البدرين.

۴۵. الخطّي من تلامذة إبراهيم بن علي البلادي السابق ذكره، له كتب وأشعار، انظر الغدير، ج ۱۱، ص ۳۸۶، وطبقات أعلام الشيعة، ج ۶، ص ۴۶۶، كان حياً سنة ۱۱۴۹، وتراجم الرجال للحسيني، ج ۱، ص ۵۲۱، والذريعة، ج ۲، ص ۲۶۷، وج ۱۵، ص ۳۲۸، وج ۱۶۴، ص ۲۷، وج ۱۷، ص ۱۳۳، وج ۲۰، ص ۳۹۸.

۴۶. البحراني القطيفي كان حياً سنة ۱۱۸۹، انظر طبقات أعلام الشيعة، ج ۶، ص ۸۱۹، والذريعة، ج ۱، ص ۲۶۵، وفي مستدركات الأعيان، ج ۷، ص ۳۶۹ جعله من أعلام القرن ۱۳ وأنه توفي بعد الخمسين منه، ونحوه في الأعيان، ج ۱۰، ص ۳۰۳.

www.noormags.ir

ومَا في الّذي يروي النحول تشاجرُ
حكى ما له الآثار حقّاً شواهِدُ
فجاء بحقٍّ طابقته الظواهرُ

ولقد صدر كلّ ذلك من كلٍّ من أُولئك على سبيل الاقتراح وعدم اطّلاع اللّاحق على ما نظم السّابق، فانظر لتوارد الخواطِر من هذه الأفاخر، انتهى.

أقول: فتلك تسعة تشاطيرٍ وقد شطرتهما أيضاً فقلت:

إذا ما روى أهل الهوى عن متيّمٍ
حديثاً صحيحاً ليسَ فيه تشاجرُ

وقد أسندوه عن فتىً من ذوي الهوى
سواي فآحادٌ وعنّي تواترُ

رواه نحولي عن سقامي وصبوَتي
عن الشوق عن دمعي الّذي هو هامِرُ

عن القلب عمّا في الفؤاد من الجوى
فجاء بحقٍّ طابقته الظواهرُ

فتلك عشرةٌ كاملة.

أقول: وحدّثني بعض الأقارب عمّن سمع منه أنّه كان في آل عمران عالمٌ يُقال له الشيخ عليّ وهو المذكور في الشِّعر الّذي ذكره الشيخ فخر الدِّين [الطريحي] في كتابه المنتخب في الباب الثاني من المجلس الرابع من الجزء الثاني [ص ۳۰۷]، وهو هذا:

فمن مثل مولانا عليّ الّذي له
محمّد خير المرسلينَ خليلُ

إلى أن قال:

لقد صدق الشيخ السعيد أخو العُلا
عليّ وحاز الفضل حيث يقولُ

(فما كلّ جدٍّ في الرِّجال محمّدٌ
ولا كُلّ أُمٍّ في النساء بَتولُ)[۴۷]

قلت: لعلّه مع صحّة الحديث[۴۸] هو هذا العالم، والله العالِم.

الباب الرابع: في ترجمة ابنه الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ بن فرج

قال المترجِم [الشيخ علي البلادي] أعلى الله مقامه:

ومنهم: ابنه العالم الفاضل الأسعد الشيخ محمّد، قرأ على أبيه المتقدِّم ذِكره كتابَ (المدارك) المجلّدين، وهي النسخة الّتي عندنا، وعليها الإنهاء بخطّ والده في سنة ۱۱۴۴، وله حواشٍ كثيرة عليهما أكثر من حواشي أبيه، وله بعض الفوائد الفقهيّة والاختيارات العمليّة، ولعلّ له ولأبيه ولغيرهما ممّن ذكرنا - كما ذكرنا مراراً - رسائل ومصنّفات، تجاوز الله عنّا وعنهم جميع ما أسلفناه من السيّئات، ومنَحَنا وآبائنا وإيّاهم الدرجات العاليات في الجنّات، بحقّ محمّدٍ وآله الهُداة، عليهم من الله أفضل الصّلوات والتسليمات[۴۹]، انتهى.

يقول الجامِعُ أحسن الله حاله وبلّغه آماله:

رأيتُ لابن المترجِم الشيخ حسين[۵۰] أدام الله تأييده تعليقة لطيفة على قول أبيه، وله بعض الفوائد الفقهيّة والاختيارات

---

۴۷. هذا البيت من قصيدة لامية للشيخ علاء الدين علي الحلي الشفهيني والمجاراة للحسن آل عبد الكريم المخزومي وكلاهما من أعلام القرن الثامن. لاحظ الأبيات في أعيان الشيعة والغدير مع اختلاف بينهما في تسمية الشاعر.

۴۸. ويعني به ما ذكره أولاً قبل أسطر: وحدثني بعض الأقارب.

۴۹. أنوار البدرين، ص ۳۰۵: ۱۴.

۵۰. بهامش الأصل: المتولّد في النجف الأشرف ليلة ۱۸ شعبان سنة ۱۳۰۲. منه. أقول (محقق الكتاب): ويقصد بابن المترجم أي باب صاحب أنوار البدرين.

www.noormags.ir

العمليّة وهي هذه:

أقول: من جملة تلك الفوائد والاختيارات الّتي ذكرها على ظهر الكتاب المذكور هذه الفائدة: قال رضي الله عنه: فائدة: الّذي ظهر لي أنّ غُسل الجنابة واجبٌ لغيره لا لنفسه لرواية الكاهلي وصحيحة زرارة، وأمّا قوله عليه السلام: إذا أدخله فقد وجبَ الغُسل، فهو أعمّ من وجوبه لِنفسهِ أو لغيره، ولا دلالة للعامّ على الخاصّ، ونظير ذلك نواقض الوضوء وموجبات باقي الأغسال، فتدبّر. انتهى كلامه علا مقامه.

الباب الخامس: في ترجمة الشيخ حسين بن محمّد بن يحيى بن [عبد الله بن][51] عمران قدّس الله روحه

قال المترجم [الشيخ علي البحراني] أعلى الله مقامه:

ومنهم: العالم الكامل الشيخ[52] حسين بن محمّد بن يحيى[53] بن عمران القطيفي رحمه الله، كان من الفضلاء، وله حواشٍ كثيرة على جملةٍ من الكتب[54]، ولم أقِف له على مصنَّفٍ، وكان من شعراء أهل البيت رحمهم الله، وقفتُ له بخطّه على جملة من القصائد في الرّثاء على الحسين عليه السلام عقيب كتاب اللّهوف على قتلى الطفوف بخطّه أيضاً، وكان خطّه في غاية الجودَة والملاحة، ولا أدري عمّن يروي من المشايخ، والله العالم. ولم أقِف على تاريخٍ لوفاته ضاعفَ الله حسناتنا وحسناته[55].

يقول الجامعُ أحسنَ الله حاله وبلّغه آماله: رأيتُ لصاحب الترجمة قصيدة[56] غرّاء في رِثاء الحسين عليه السلام، وهي هذه:

مرابعهم بعد القطين دواثِرُ
سقاها وحيّاها من المزن هامرُ

ولا زال معتلّ النسيم إذا سرى
يراوحها في سيره و يباكِرُ

وقفتُ بها أدعو النزيل فلم أجِد
سوى رسم دارٍ قد عَفتهُ الأعاصرُ

فناديتُ في تلك المعاهد والرُّبى
ألا أينَ هاتيك الوجوه النواضرُ

عهدتُ بها قوماً كأنّ وجوههم
مصابيحَ أمثال النجوم زَواهِرُ

فسُرعان ما أودى بهم حادث الرَّدى
وَدارَت على تلك الدِّيار الدّائرُ

كأنْ لم تكُن للمَجدِ مأوىً وللعُلا
محلّاً ولم يسمر بها قطّ سامِرُ

لئن رحلوا عنها وشطّوا فقد بقي
محامِد لا تفنى لهُم ومآثرُ

هُمُ القوم لا يشقى الجليس بهم ولا
يفاخرهم في العالمين مفاخِرُ

هُمُ القوم إن نُودوا لدفعِ كريهةٍ
أجابوا صراخ المستغيث وبادروا

هُمُ مَنْبَع التقوى هُمُ معدن الهُدى
وفي أزمات الدّهر سُحبٌ مواطِرُ

إذا جلسوا يحيوا النفوس معارفاً

---

٥١. من الذريعة.

٥٢. قال العلّامة آقا بزرگ: رأيت بخطّ الشيخ حسين هذا كتاب العشرة الكاملة للشيخ سليمان الماحوزي، كتبه بأمر أُستاذه الشيخ ناصر بن عبد الحسن المنامي، فرغ من كتابته سنة ١١٤٦ وذكر نَسَبَهُ هكذا: حسين بن محمّد بن يحيى بن عبد الله بن عمران القطيفي، انتهى.

٥٣. في ط عن المؤلّف: موجود بتاريخ ١٠٦٥ هـ

٥٤. انظر الذريعة، ج ١١، ص ١٨١، وج ١٦، ص ٥٥، وج ٢٤، ص ١٧: كتبها سنة ١١٤٧.

٥٥. أنوار البدرين، ص ٣١٢ مع مغايرات ونقيصة.

٥٦. بهامش الأصل: أقول: ورأيت له أيضاً سوى هذه القصيدة ثلاث قصائد غرر حسينيّة تائيّة ولاميّة ونونيّة، وقد استنسختها عندي بخطٍّ حَسنٍ. منه

www.noormags.ir

وفي صهوات الخَيل أُسدٌ قَساوِرُ
مساميح في اللأوا جحاجيح في الوَغى
مصابيح إذ ليل الضلالة عاكِرُ
نجوم الهُدى رجم العِدَا مَعدَن النّدى
لكفّ الأذى يدعوهم مَن يحاذِرُ
تخطّفهم رَيب الزمان[57] فأصبحوا
وللدّهر نابٌ فيهمُ وأظافِرُ
وألقى عصاه في خِلال ديارهم
مُقيماً كما ألقى عصاه المسافِرُ
فهُم بين مقتولٍ وبين محلّإٍ
وبينَ أسيرٍ قد حَوتْهُ المطامِرُ
إليك ولكن هوّن الخَطب وقعةٌ
تفطّر منها مُهجةٌ ومرائِرُ
ويومٌ أُتيح الدّين منه بحادثٍ
وعطّل أفلاك السّماءِ الدّوائِرُ
وشقّت له الشمس المنيرة جيبها
لعِظم أسىً واستشعرتهُ المشاعِرُ
ولا افترّ ثَغر الدّهر من بعده أسىً
ودَمع العُلا من أجله متحادِرُ
وصدعٌ دهى الإسلام ليس بملتقٍ
به طرفاه ما له الدّهر جابِرُ
مصاب ابن بنت المصطفى مفخر العُلى
ومَن كرُمت أحسابَهُ والعناصِرُ
كأنّي به في كربلا مع عصابةٍ
لهم جنٌّ من بأسهم ومغافِرُ

مغاوير كاللّيث الغضوب جراءة
مساعير نيران الحروب صوابِرُ
يرون المنى خوض المنايا إلى الرّدى
وقَتْلهم في الله نِعْمَ الذّخائِرُ
فكم مارقٍ أردوهُ في حومة الوغى
وغودر في البوغاء رجسٌ وغادِرُ
إلى أن قضوا من بعدما قصدوا القنا
وفلّ من الضّرب الدراك البواتِرُ
وحفّت بسِبط المصطفى زُمر العِدا
وقد شرعت فيه الرّماح الشواجِرُ
فظلَّ يخوض الموت تَحسَب أنّه
هو اللّيث أو صقرٌ إذا انقضّ كاسِرُ
ويمشي إلى الهيجاء لا يرهب الرّدى
وقد زاغَت الأبصار بل والبَصَائِرُ
فلَم أرَ مكثوراً أُبيْدَتْ حماتهُ
بأشجع منه حين قلَّ المظاهِرُ
إلى أن ثوى لمّا جرى قلم القَضا
عليه وخانتهُ هناك المقادِرُ
فللّه ملقىً في الثّرى متسنّماً
على غارب العليا تطأهُ الحوافِرُ
ولله عارٍ بالعرا تحسد السّما
به الأرض إذ ضمّتهُ فيها مقابِرُ
تنوح المعالي والعوالي لفقدِهِ
وتبكي له عين التّقى والمنابِرُ
فيا كَبَدي حزناً عليه تفتّتي
فما لكِ إن لم تتلفي فيه عاذِرُ

---

۵۷. وكتب فوقها: المنون.

www.noormags.ir

ويا مُهجتي ذوبي أسىً لمصابهِ ... يجاذبها لَكعٌ لفضل رِدائِها
ويا غمض عيني إنّني لكَ هاجِرُ ... فهنّ عقيب الصون حسرى حَواسِرُ

ويا أعين السُّحب اسعديني على البكا ... سوافر ما بين الملا بعد منعةٍ
فدمعي من عظم الرزيّة غائِرُ ... ألا بأبي تلك الوجوه السّوافِر

ويا نار أحشائي أذيبي لمُهجتي ... إذا سلبت منها الأساور لم يكن
فما هو في هذي المصيبة ضَائِرُ ... لها بدلاً إلّا القيود أساوِرُ

سلوي انتقل جسمي انتحل نومي ارتحل ... كأنّهم لمّا خرجن من الخِبا
فإنّي إذا نام الخليّون ساهِرُ ... ظِباءٌ من الأسد العرين نوافِرُ

غرامي قم دمعي انسجم صبري انصرم ... مولّهة أكبادهنّ مروعة
فما قلبي لمضنى من الوَجْد صابِرُ ... سوافِر في أذيالهنّ عواثِرُ

أيا راكِباً من فوق كوماء جسرةٍ ... ينادينَ بالزّهراء سيّدة النسا
تقصر عنها في الوجيف الأباعِرُ ... تعالي نقاسمك البلا ونشاطِرُ

أنخْها على قبر النبيّ محمّدٍ ... هلمّي فقد أودى بنا حادِث الرّدى
وقُل ودموع العين منك هوامِرُ ... وقد حالفتنا المعضلات الفواقِرُ

ألا يا رسولَ الله آلكَ قُتِّلوا ... وكَم بنت خدرٍ كالهلال مصونَةٍ
وَلَم ترعَ فيهم ذِمّةٌ و أواصِرُ ... أكلّتها مهتوكةٌ والسواتِرُ

وسِبطكَ عين الكون أصبحَ ثاوياً ... تُنادي أيا جدّاه ذلّ عزيزنا
على جسمه تعدو الجِياد الضوامِرُ ... وحلّ بنا ما كان قبل نُحاذِرُ

قضى ظمأً والماء للوحش مَنهلٌ ... إذا لم تكن لي أنتَ جاراً من الأذى
به وارِدٌ منهم وآخر صادِرُ ... وعَوناً على الأيّام من ذا أُجاوِرُ

وقد قُتِّلت أبناؤه وحماته ... رُبوع سروري أقفرت بعد بعدكم
وأُسرته في كربلاء والعشائِرُ ... وما ربع لذّاتي وحقّك عامِرُ

وكَم ثمَّ في أرض الطّفوف حرائِرٌ ... فلي بعدكم دَمعٌ غزيرٌ أصونه
من النِسوة الغرّ الكِرام حوائِرُ ... مخافة شَمّاتٍ وداءٍ مخامِرُ

وتلك عفيفات الذّيول ذوي النّهى ... فما مُقلتي بالمستطيعة للبكا
براقعها مسلوبةٌ والمعاجِرُ ... فقد قرّحت أجفانها والمحاجِرُ

سال هفتم شماره اول دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

فهل لكمُ يا غائبين عن الحِمى
به أوبَةٌ يوماً فيسعَد ناظِرُ

لتنظر إذ يسرى بنا فوق بزّلٍ
يحثّ بها عنفاً و يزجِر زاجِرُ

يساربنا في البَيد من غير كافِلٍ
وليسَ لنا ممّا نُحاذِر خافِرُ

وإنّ فتىً ما بين كسرى وهاشمٍ
وأكرم من تثنى عليه الخناصِرُ

يُقاد على رغم العُلى نحو فاجِرٍ
ويُؤسَر في قيد العنا وهو صاغِرُ

ورأساً ثوى في حِجر سيّدة النِّسا
تُغنّي عليه المُومسات العَواهِرُ

فيا نَكبَةً ما أن ينادى وليدها
لقد عزّ أشباهٌ لها ونظائِرُ

متى العَلَم المنصور يَقدمُ خافِقاً
أمام إمام العصر والحقّ ظاهِرُ

فَقَدْ فاضَ بحر الجور وانطَمَسَتْ به
معالِم دين الله فهي دواثِرُ

ولم يبقَ إلّا جاهِل متصنّعٌ
يرى نفسه قطب العُلى وهو قاصِرُ

و إلّا أخو مَكرٍ وخَدنِ خديعةٍ
وربّ نفاقٍ أو خليلٌ مكاشِرُ

تحيّرتُ في أمري فلَم أدرِ ما الّذي
به أقتدي منهم ومَن ذا أُعاشِرُ

أيا حُجج الله العِظام على الورى
ومَن بهمُ تُمحَى الذُّنوب الكَبائِرُ

حسينٌ بكم يرجو النّجاة إذا أتى
بِكم عائِذاً في يوم تُبْلَى السَّرَائِرُ

وللعفو يرجو عن أبيه وأُمّه
وإخوانه فالفضل وافٍ و وافِرُ

عليكُم سلام الله ما ذرَّ شارِقٌ
وما ناحَ في أعلا الأراكة طائِرُ

أقول: وممّا يناسب ذكره هنا هذه الفائدة المهمّة الأربع عشرة عدداً ميموناً، منها اثنتا عشرة فائدة نقلتها من خطّ صاحب الترجمة على ظهر كتابٍ بخطّه، وتاريخ كتابته ۲ جمادى الثاني سنة ۱۱۴۷، وخطّه - كما ذكر المترجِم - في غاية الحسن، والأخيرتان نقلتهما من خطّ الفاضل الشيخ حسين ابن المترجِم [البلادي البحراني القديحي] أدام الله تأييده:

الأُولى: إن قيل: كيف تكون معرفة الله ضروريّة، والله سبحانه قد أمرَ بها واستدلّ على معرفته في كتابه لقوله: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**﴾[۵۸]، وقال: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لاَيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾[۵۹]، ولمّا نزلت قال ﷺ: ويلٌ لمَن لاكها بين لحييه ولم يتدبّرها[۶۰]. أي عدم الاستدلال بما تضمّنتهُ من ذِكر الأجرام السّماويّة والأرضيّة وما فيها من آثار الصّنع والقدرة.

فالجواب عن الآية الأُولى: إنّ المعلوم ضرورة من دين الإسلام أنّ النبيّ ﷺ وقت نزول الآية غير جاهلٍ بربّه، فالمراد فاثبت على ما أنت عليه من الوحدانيّة وتكميل النفس بإصلاح أحوالها وهضمها بالاستغفار كما قاله المفسّرون.

وعن الآية الثانية: بأنّ أمثال هذه الآيات تنبيهات للنفوس

۵۸. سورة محمّد ﷺ: ۱۹.

۵۹. آل عمران: ۱۹۰.

۶۰. انظر تخريج الأحاديث للزيعلي، ج۱، ص۲۶۰، عن عائشة نقلاً عن مصادر شتى، ومجمع البيان، ج۲، ص۴۷۰، ونحوه عن عائشة في صحيح ابن حبان، ج۲، ص۳۸۷ بلفظ: ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها.

www.noormags.ir

الغافلة المريضة بالشُّبهات، ولا يبعد أن يصير بالشّبهات الضروري كالنّظري (ح م).

الثانية: قال العارفون: نحن نحبّ الله لذاته لا لغرض، ولو كان كلّ شيء محبوباً لأجل شيء لدار أو تسلسل، وإذا كنّا نحبّ الرّجُل العالِم لعلمه، والشجاع لغلبته وقوّته، والرّجل الزّاهد لبراءة ساحته عن المثالب، فالله أحقّ؛ لأنّ كلّ كمالٍ بالنسبة إلى كماله نقص، والكمال مطلقاً لذاته محبوب لنفسه، وكلّما كان الاطّلاع على دقائق حِكمَة الله وقدرته وصنعه أكثر كان حبّه له أتمّ، ومن خصائصها أنّ الذِّكر لا يكون عن نسيان، والرؤية لا تكون عن عيان، وأنشدوا:

لا لأنّي أنساك أكثر ذكرا
لك ولكن بذاك يجري لساني

أنتَ في القلب والجوانح والنفس
وأنتَ الهوى وأنت الأماني

كلّ جزءٍ منّي يراك من الوجد
بعينٍ غنيّةٍ عن عيانِ

فإذا غبت عن عياني أبصر
تكَ منّي بعين كلّ مكانِ[٦١]

الثالثة: في الحديث: ما عسيتم أن تروون من فضلنا إلّا ألفاً غير معطوفة[٦٢]. يحتمل أن يُراد بالألف الغير المعطوفة الألف المستقيمة الّتي في أوّل الحروف، وقوله غير معطوفةٍ احترازاً عن الألف الّتي تُكتَب في الخطّ الكوفي فإنّها ليست مستقيمة بل فيها انعطاف، فيكون كناية عن بابٍ واحد ونحوه مجرّداً خالياً عن إضافة شيء آخر إليه. وبالجملة فالحديث مشكل.

الرابعة: قال بعض العارفين - والظاهر أنّه الشيخ بهاء الدِّين العاملي طاب ثراه - : والسبب في الأمر بهذه الصلاة[٦٣] أنّ روح الإنسان لضعفه لا يستعدّ لقبول الأنوار الإلهيّة، فإذا استحكمت العلاقة بينه وبين روح الأنبياء عليهم السلام تنعكس على أرواح هؤلاء المصلّين بسبب الانعكاس مثال الماء والطّشت المملوء من الماء والسقف، وهذا مشهور[٦٤]. انتهى.

الخامسة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُفٍّ لرجُلٍ لا يفرّغ نفسه في كلّ جمعة لأمر دينه فيتعاهده و يسأل عن دينه[٦٥].

وفي رواية أُخرى: لكلّ مسلمٍ.

ويفهم منه أنّ ما اشتهر في هذه الأزمان من ترك التدريس يوم الجمعة وأنّه يوم تعطيل ليس ممّا ينبغي، لا سيّما إذا لم يحصل الاشتغال فيه بشيءٍ من الطاعات وكان جعل غيره بدلاً عنه في ذلك هو الأولى، ابن أبي جامع[٦٦] العاملي رحمه الله.

السادسة: في الحديث من أربعين الحديث لأسعد بن إبراهيم الأربلي[٦٧] عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة الجمعة ويوم

---

٦١. البيت الأول ورد في تفسير السلمي، ج١، ص٦٨ وص٤٠٨، وج٢، ص١٦٦، وتمام الأبيات مع بعض ما قبله ورد في رياض السالكين، ج٢، ص٢٥٧.

٦٢. الكافي، ج١، ص٢٩٧: ٩ عن الصادق عليه السلام في حديث.

٦٣. يعني الصلاة على محمّدٍ وآل محمّد. منه

٦٤. انظر فيض القدير للمناوي، ج٢، ص١١٢: ١٤٠٧ فذكر نحوه عن الفخر الرازي.

٦٥. الكافي، ج١، ص٤٠: ٥.

٦٦. بيت أبي جامع العاملي بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء منهم: أحمد وحسن ابني محمد بن أبي جامع، وعبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع، وحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي جامع، وعلي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف، وآل محيي الدين في العراق أيضاً من هذه الأسرة.

٦٧. كتابه الأربعون توجد بعض نسخه، وطبع مرسلاً في المجموع الرائق، ج٢، ص٣٤٠- ٣٧١، والحديث المذكور هنا ليس منه وإنما هو من أربعين يوسف بن حاتم الشامي المذكور عقيب أربعين الإربلي، والحديث فيه ص ٤٠٥، برقم ٣٩ في المجموع الرائق، ج ٢. وروى صدر الحديث الصدوق في الخصال ٣٩٢ عن أنس، وأبويعلى في مسنده، ج ٦، ص ١٥٦: ٣٤٣٤ وتاليه، والثعلبي في تفسيره، ج٩، ص٣١٦، والبخاري في التاريخ الكبير، ج٨، ص ٥٠، وغيرهم.

هفتم شماره سال اول دوم بهار تا زمستان ١٣٩٥

www.noormags.ir

الجمعة أربعة وعشرون ساعة لله في كلّ ساعةٍ ستّمئة ألف عتيق من النّار، ومَن مات يوم الجمعة فهو شهيد ووقيَ عذاب القبر، وأنّ الله ليس بتاركٍ أحداً من المسلمين إلّا غفر له، ومَن قرأ سورة الدُخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له، من [الـ] مجموع الرائق.

السابعة: يستحبّ في ليلتها قراءة الواقعة[۶۸]، وممّا ندب إليه ليلتها: يا دائِمَ الفَضلِ على البريّة، عشراً[۶۹].

الثامنة: نقلتُ من خطّ شيخنا العلّامة الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري[۷۰] المجاور للمشهد الغروي على مشرّفه الصّلاة والسّلام أنّ من أنواع البِرّ بالوالدين بعد الممات صلاة ركعتين في كلّ يوم تقرأ في الأُولى الحمد وسورة القدر، وفي الثانية الكوثر. وقد صرّح أطالَ الله بقاه بروايتها عن أهل العصمة عليهم السلام.

التاسعة: قال بعض الأفاضل في بعض فوائده: نقلتُ من خطّ الشيخ يوسف بن حسين بن أبي القطيفي[۷۱] ما هذه صورته: نقلتُ من خطّ الشيخ العلّامة جمال الدّين الحسن بن مطهّر رحمه الله.

روي عن الصّادق عليه السلام: إذا أردت الاستخارة بالكتاب العزيز فقُل بعد البسملة: اللَّهُمَّ إن كان في قضائك وقدرك أن تمنَّ على شيعة محمّد صلى الله عليه وآله بفرَج وليّك وحجّتك على خلقك فأخرج إلينا آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك، ثمّ تفتح المصحف وتعدّ ستّ ورقات ومن السابعة ستّة أسطار وتنظر ما فيه[۷۲].

العاشرة: الاستخارة بالسّبحة على ما رواه الآخوند محمّد باقر المجلسي في رسالته في الاستخارة عن أبيه محمّد تقي عن الشيخ بهاء الدّين عن مشايخه إلى صاحب الأمر عليه السلام وهي: أن تُصلّي على محمّد وآله ثلاثاً وتقبض السبحة وتعدّها اثنين اثنين فإن بقي اثنان فهو نهيٌ وإن بقي واحد فهو أمر[۷۳].

الحادية عشرة: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نقل من خطّ الإمام الهمام صاحب الرفرف وحسان العبقريّ، أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ، إلى الشيخ السعيد العالم أبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القِمي رحمة الله عليه ما صورته:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[۷۴]. الحمدُ لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والجنّة للموحّدين، والنّار للمُلحدين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، ولا إله إلّا الله أحسن الخالقين، والصّلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين[۷۵].

أمّا بعد: أُوصيك يا شيخي ومُعتمدي وفقيهي أبا الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي وفّقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته، أُوصيكَ بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاء الزّكاة فإنّه لا تُقبَل الصلاة ممّن منعَ الزكاة.

وأُوصيكَ بمغفرة الذَّنب، وكَظم الغيظ، وصِلة الرّحِم، ومواساة الإخوان، والسّعي في حوائجهم في العُسر واليُسر، والحلم عند الجهل، والتفقّه في الدّين، والتثبّت في الأُمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخُلق، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، فإنّ الله عزّوجلّ قال: ﴿**لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ**

---

۶۸. انظر ثواب الاعمال للصدوق ۱۱۷.

۶۹. في المصباح للكفعمي، ص ۶۴۷، فصل ۴۶ في أعمال شهر شوال أنه يستحب قراءة هذا في ليلة جمعة وفي تذكرة أولي الألباب للأنطاكي (- ۱۰۰۸) ج ۳، ص ۱۹۶ روى عن النبي صلى الله عليه وآله: من قال ليلة الجمعة عشر مرات: يا دائم الفضل ... كتب له مئة ألف حسنة.

۷۰. المتوفى سنة ۱۱۵۱، انظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة، ج ۶، ص ۲۹، ولم أجد ما ذكره في مصدر آخر.

۷۱. انظر ترجمته في أنوار البدرين، ص ۲۸۱.

۷۲. ومثله في بحار الأنوار، ج ۸۸، ص ۲۴۵ وعلق عليه: الظاهر أنه سقط منه ثمّ تعيد الفعل لنفسك.

۷۳. بحار الأنوار، ج ۸۸، ص ۲۵۰: ۴.

۷۴. وقبل البسملة في مناقب آل أبي طالب: اعتصمت بحبل الله.

۷۵. وما بعده إلى (يعملون بها) لم يذكره ابن شهرآشوب. إنّما قال: منها: عليك بالصبر.

www.noormags.ir

﴿مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[۷۶] واجتناب الفواحش كلّها.

وعليك بصلاة اللّيل فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى عليّاً فقال: يا عليّ عليك بصلاة اللّيل وعليك بصلاة اللّيل وعليك بصلاة اللّيل، ومَن استخفَّ بصلاة اللّيل فليس منّا، فاعمل بوصيّتي وأمُر جميع شيعتي يعملون بها، وعليك بالصّبر وانتظار الفَرَج فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أفضل أعمال اُمّتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزنٍ حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: إنّه يملأ الأرض قِسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي أبا الحسن علي وأمُر جميع شيعتي بالصّبر فإنّ الأرض لله يورثها مَن يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته[۷۷]، حسبنا الله ونِعْمَ الوكيل، نِعمَ المولى ونِعمَ النّصير، والسّلام على المؤمنين[۷۸].

حرّره الأقلّ حسين بن محمّد بن يحيى بن عمران.

الثانية عشرة: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، منقول من كتب الخزانة المشرّفة الغرويّة على مشرّفها أفضل الصّلاة وأتمّ السّلام، رسالة الإمام المعصوم المفتَرَض الطّاعة م ح م د بن الحسن عليه أفضل الصّلاة والسّلام إلى الشيخ المفيد قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، أمّا بعد أيّها الشيخ المفيد والشيخ السّديد، اعلم أنّا قد أمرنا بتشريفك ومهابتك وإن كنّا نائين عن مواطِن الظالمين غير خافٍ علينا ما يكون من أفعالكم، ولولا أن نمدّكم بالدُّعاء الّذي لا يحجب عن عنان السماء لاصطلمتكم الأعداء، ولتحكّم فيكم الأذاء، فأعِينُونا بِورَعٍ واجتهادٍ وعِفّةٍ وسداد، فنحن نزول بوادي اليمن بأرضٍ يُقال لها شمورخ وشميرخ، والحمدُ لله ربّ العالمين[۷۹].

الثالثة عشرة: صورتها: وجدتُ بخطّ الخال المقدّس الصّالِح الشيخ محمّد صالح قدّس الله روحه نقلاً عن خطّ العالِم المبرور الشيخ حسين آل عمران الخطّي نوّر الله ضريحه نقلاً عن مجموعة للشيخ عليّ بن ماجد[۸۰] روّح الله روحه، ما لفظه:

طريق العمل بسورة الإخلاص إذا أردتَ ذلك فاجلس نصف اللّيل وقد نامت العيون فتوضّأ وصلِّ ركعتين فإذا سلّمت فقُل: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ واقرأ فاتحة الكتاب ثمّ تقول: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ يا هُوَ، أَحَد عشر مرّة، ثمّ تقول: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ يا اللهُ، ستّاً وستّين مرّة، ثمّ تقول: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يا أَحَد، ثلاثة عشر مرّة، ثمّ تقول: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يا أَحَد، ستّاً وستّين مرّة، ثمّ بسمل وقُل: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ، وتقول: يا صَمَد، مائة مرّة وأربعاً وثلاثين مرّة، ثمّ تبسمل وتقرأ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ بتمامها وتقول: يا هو يا الله يا أحَد يا الله يا صَمَد يا

---

۷۶. سورة النساء: ۱۱۴. وبعض الفقرات المذكورة قبلها وردت في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن المجتبى، انظر مقتل ابن ابي الدنيا، ح ۳۲.

۷۷. وبعده في المناقب: وصلى الله على محمد وآله. وبه تنتهي الرسالة فيه.

۷۸. ذكرها البصري (- ۱۰۸۵) في فائق المقال، ص ۳۶۱، والشيخ يوسف البحراني (- ۱۱۸۶) في اللؤلؤة ۳۸۴ نقلاً عن الاحتجاج وغيره، والخوانساري (- ۱۳۱۳) في روضات الجنات، ص ۳۷۷، والتستري (- ۱۰۱۹) في مجالس المؤمنين، ج ۱، ص ۴۵۳، وعنه في الرياض، ج ۴، ص ۸، ولم أجد الرسالة مجتمعة في المصادر القديمة ولم ترد في الاحتجاج، فلاحظ مناقب آل أبيطالب، ج ۴، ص ۴۵۹ فهو أقدم مصدر ذكر نصّ الرسالة إلّا أنه لم يذكر تمامها وإنّما ذكر صدرها وذيلها مصرّحاً بالتلخيص وقد أشرنا بالهامش إلى الفقرات التي ذكرها ومغايرتها، ونقلها النوري في خاتمة المستدرک، ج ۳، ص ۲۷۷ عن الاحتجاج وكأنّه اعتمد في ذلک على بعض من تقدمه في النقل عن الاحتجاج دون الوقوف عليه في كتاب الاحتجاج مباشرة، وهكذا ذكر فقرة منها في المستدرک، ج ۳، ص ۶۴: ۳۰۳۳ عن الاحتجاج وفي رياض العلماء، ج ۴، ص ۸ بعد نقل الرسالة: قد نقل الشهيد أو القطب الكيدري أيضاً في كتاب الدرة الباهرة عن الأصداف الطاهرة هذا المكتوب.

أقول: ولم أجده في المطبوع من الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة للشهيد الأول. وانظر الكلام حولها بالتفصيل في جمع پريشان، ج ۱، ص ۲۳-۵۲. (المحمودي).

۷۹. ورد نحوها وبتفصيل في الاحتجاج للطبرسي، ج ۲، ص ۵۹۶ مؤرخة بصفر سنة ۴۱۰. ونظراً للاختلاف قينبغي مراجعة الخزانة الغروية، هل بقي فيها هذا الكتاب.

۸۰. لم أعثر على ترجمته.

سال هفتم شماره اول دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

مَن لم يَلِد ولَم يُولد ولَم يكُن له كُفواً أحد، افعل بي كذا وكذا، وتسمّي حاجتك فإنّه يُستجاب لك في ساعتِكَ أو يومك وإن أبطأ ففي اليوم السّابع وذلك على قدَر توجّهك[۸۱].

الرابعة عشرة: صورتها: وجدتُ بخطّ الخال المقدّس الصّالح الشيخ محمّد صالح قدّس الله سرّه ونوّر قبره ما لفظه: ممّا وجدته بخطّ العالم الفاضل الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن يحيى آل عمران الخطّي رحمه الله، نقلاً من خطّ العالم الصّالح الشيخ لطف الله بن محمّد البحراني[۸۲] قال: رأيت بخطّ بعض علمائنا وهو الشيخ الأفضل الأعدل الأكمل الأورع التقيّ العالِم الربّاني الشيخ عبد الله بن صالح البحراني[۸۳] رحمه الله ما صورته: سمعتُ من شيخنا وإمامنا شيخ عليّ نقي[۸۴] رحمه الله سنة ۱۰۴۷ وهو يومئذٍ قاضي شيراز من جانب السلطان العادل [إمام قلي خان] خلّد الله ملكه، نقلاً عن مشايخه رضوان الله عليهم: ما مِنْ عبدٍ يهلِّل الله سَبعين ألف مرّة إلّا قضى الله جميع ما يطلبه[۸۵]، وقد فعل ذلك شخص فلمّا فرغ وخرج من المكان الّذي هلّل فيه رأى غلاماً صغيراً يبكي فألهمهُ الله تعالى أنّ هذا الغلام أبوه قد مات، فطلبَ من الله أن يُحيي أباه فاستجاب دعاءه فعاش بعدما مات.

وهذا الحديث صحيح مجرّب، ولقد جرّبته فوجدته كما نقل.

وكتب هذه الأحرف خادم العلماء ذوي العرفان حسين بن محمّد بن يحيى آل عمران.

الباب السادس: في ترجمة الشيخ أحمد بن محسن بن منصور آل عمران

قال المترجِم أعلى الله مقامه:

ومنهم: العالم الفاضل المشهور الشيخ أحمد بن محسن بن منصور من آل عمران القطيفي، كان رحمه الله من العلماء الأفاضل، ومن مشايخ الشيخ أحمد بن طوق والشيخ سليمان بن عبد الجبّار وغيرهما من أهل هذه الطبقة، وسمعتُ أنّ له كتاباً مبسوطاً في الفقه اسمه الحاوي، وأخبرني قديماً بعض المشايخ المطّلعين أنّه عنده لكنّي لم أقِف عليه لأعرف حقيقة صاحبه، ولم أقف على تاريخ وفاته، غفر الله سيّئاتنا وسيّئاته وضاعفَ حسناتنا وحسناته، والله العالم.

يقول الجامع أحسن الله حاله وبلّغه آماله: قد سمعتُ غير واحدٍ من العارفين يصِف صاحب الترجمة بالعلم والفضل والتدريس لجملةٍ من العلماء كما ذكره المترجم، ورأيت في آخر كتاب شرح لاميّة الأفعال لابن مالك ما لفظه: قد تمّت كتابته على يد الفقير إلى الله ملك العلماء منصور[۸۶]

---

۸۱. لم أجده في مصدر آخر.

۸۲. كان حياً سنة ۱۱۶۵ كما في الذريعة، ج ۳، ص ۱۴۷ استطراداً.

۸۳. السماهيجي المتوفى ۱۱۳۰، ومولده عام ۱۰۸۶ وعليه فروايته عن الشيخ علي نقي ينبغي أن تكون بواسطة.

۸۴. ابن أبي علاء الطغائي الكمرئي الفراهاني الشيرازي (- ۱۰۶۰).

۸۵. لم أجده، وفي الفتوحات المكّية لابن عربي، ج ۴، ص ۴۷۴: أوصيك ان تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا إله إلّا الله سبعين مرّة، فإنّ الله يعتق رقبتك أو رقبة من تقولها عنه بها. ورد به خبر نبوي، ثمّ حكى عن القسطلاني عن المالقي أنه كان على مائدة وقد ذكر هذا الذكر[و] عليها صبي صغير من أهل الكشف، فلمّا مدّيده للطعام بكى، فقيل: ما شأنك؟ قال: هذه جهنم أراها وأُمي فيها، فقال المالقي في نفسه: اللهم إنّي قد جعلت هذه التهليلة عتق أمه، فضحك الصبي وقال: خرجت أمي منها. انتهى وبتلخيص، ونحوه في المستطرف، ج ۲، ص ۸۲۴. و في ينابيع المودة، ج ۳، ص ۳۴۰ عن صدر الدين القونوي أنه قال في وصيته: واقرأوا كلمة التوحيد سبعين ألف مرة الليلة الأولى بحضور القلب، وبلغوا مني سلاماً إلى المهدي.

وفي فتاوي ابن تيمية، ج ۳، ص ۳۸: ۳۸۵ أنه سئل عمّن هلّل سبعين ألف مرة وأهداه للميت يكون براءة للميت من النار أنه حديث صحيح أم لا، فأجاب: أنه إذا هلّل الإنسان هكذا أو أقل أو أكثر نفعه الله بذلك، وليس هذا حديثاً صحيحاً ولا ضعيفاً.

۸۶. بهامش الأصل: قال العلّامة آغا بزرگ مدّ ظلّه: الشيخ منصور بن حسين بن محمّد بن عبد الله بن عمران القطيفي ملك ثاني الاستبصار،

www.noormags.ir

بن حسين بن محمّد بن عبد الله بن عمران القطيفي لنفسه بالمدرسة المنوّرة مدرسة مولانا وشيخنا الشيخ حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي البحراني في القطيف باليوم الثاني من شهر جمادى الأُولى سنة ۱۱۳۲ الثانية والثلاثين والمائة والألف من الهجرة النبويّة، نفعنا الله به مع جملة العلماء والمتعلِّمين والعاملين، آمين ربّ العالمين، انتهى.

أقول: الظاهر أنّه جَدّ صاحب الترجمة وأنّه أيضاً من المشتغلين وتلامذة الشيخ حسين المذكور، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

الخاتمة:

في ذكر أمرين:

الأمر الأوّل: في ذكر بعض العلماء من آل عمران ممّن لم نقف لهم على ترجمة، أو لم يثبت كونه منهم على التحقيق.

أقول: فمنهم العالم الفاضل الشيخ حسين بن فخر، كان من العلماء الأعلام، وله ذُريّة صالحة موجودة إلى الآن[87].

ومنهم: العالم الكامل الشيخ عبد الله بن أحمد بن عمران[88]، كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقفتُ له على قصيدةٍ في رِثاء الحسين عليه السلام ذهب أكثرها ولا بأس بذكر الموجود منها، قال قدس سره:

قبس الوجْد بأحشائي ورى
وتجافَت مُقلتي طيب الكَرى
وتناسيتُ لتذكار الحمى
وليالٍ قد تقضّت باللّوى
بين روضٍ مونِقٍ أنفاسه
تشبه المِسك أريجاً وشَذى
كَمْ سحبت الذَّيل فيها مارِحاً
راتِعاً بين غزالٍ ومَهى
لم أخَف واشٍ ولا هجراً ولا
أرقبُ البدرَ ولا نَجم السهى
لا ولا أجزع للرّكب إذا
قوّض الرّحْل ولا خِلّ نأى
غير أنّي بِتُّ كالملسُوع مِن
وَقْعَة الطّف وما فيها جرى
وأذبتُ القلب همّاً و أسىً
وأسلتُ الدّمعَ حُزناً عَنْدَما
لا نسيت السِّبط إذ حفَّت به
زُمر الأعدا و أولاد الخَنَا
بعدما أن كاتبوه ونحا
نحوهم يوضح طرقاً للهدى[89]

ومنهم: العالم الفاضل جَدّنا الشيخ محمّد علي[90] بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران.

كان من العلماء الأعلام والفقهاء العِظام، تلمّذ عليه جملة من العلماء الأعيان، كما يدلّ على ذلك ما حكي لي عن عمّ أبي عليّ[91] بن حسين بن الشيخ محمّد علي المذكور أنّه سافر سنة

في ۱۷، ج۲، سنة ۱۱۳۰ وكتب بخطّه تملّكه ونسبه، في كتب السيّد محمّد باقر الحجّة بكربلاء، انتهى (منه).

۸۷. بهامش الأصل: ومنهم العالم الفاضل الشيخ منصور بن فخر، كان موجوداً في تاريخ ۶ / ۱۱ / ۱۳۲۴ ولعلّه أخو الشيخ حسين المذكور (منه).

۸۸. وممّن اسمه مقارب لهذا ومن هذه الأسرة لكنه متأخر عنه بل من المعاصرين: الشاعر الشيخ عبد الله بن أحمد بن مهدي آل عمران، المولود عام ۱۳۹۰ في جزيرة تاروت القطيف، ومن خريجي جامعة الرياض، وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام. انظر ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، ص ۲۷۵ و۲۷۷.

۸۹. ووجدتُ له نواحة في شأن النبيّ صلى الله عليه وآله، وهي عندي. منه.

۹۰. ط عن المؤلف: توفي في العقد الرابع من المئة الثالثة بعد الألف الهجري بين سنة ۱۲۳۴ هـ وسنة ۱۲۳۷ هـ.

۹۱. بهامش الأصل: المتوفّى صبح الجمعة ۲ ربيع الثاني سنة ۱۳۲۲ منه.

سال هفتم اول دوم شماره بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

من السنين إلى طرف عمان، فرآه بعض العلماء الكبار، وسأل عنه أصحابه الذين سافر معهم لطلب المعيشة وكان شغلهم الخياطة فأخبروه عنه، فقال له: إنّي من جملة المشتغلين على يد جدّك الشيخ محمّد علي في مدرسته في القطيف.

ووقفتُ لهُ على ورقة مبيع بيع خيار تاريخها سنة ١٢٣٤ تدلّ على أنّه من أهل العلم والفضل، وتدلّ على كرم نفسه وحسن أخلاقه، وأنّ له أربعة أولاد ذكوراً وابنتين، وأسماء خمسة منهم كأسماء الخمسة عليهم السلام محمّد، عليّ، فاطمة، حسن، حسين، والسادسة اسمها سلامة. ولا بأس بذكر بعض الفقرات منها ممّا يدلّ على بعض ما ذكرنا، أوّلها:

مضمون هذه السطور تدلّ على أنّه قد باع الأكرم الشيخ محمّد علي ابن الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الله بن فرج جناب ابنه محمّد مجموع الكتب العلميّة والدّعاء والقرائين[٩٢] المعلومات بينهما إلى أن قال: بثمن قدَرهُ وعدّه عشرون محمديّة، إلى أن قال: ونذرَ محمّد المذكور لله تعالى أنّ عليه إن اتّصف هو وكلّ واحدٍ من اخوته بالعلم أن يَهب لكلّ واحدٍ منهم ربع الكتب المذكورة، وإن اتّصف هو واثنان منهم بالعلم أن يَهِب لكلّ واحدٍ منهم ثُلثها، وإن اتّصف هو وواحد منهم بالعلم أن يهِب له النّصف منها، إلى أن قال: وجرى ذلك باليوم الثاني والعشرين من شهر صفر ختم الخير والظفر سنة ١٢٣٤.

أقول: وأمّا الذين لم يثبت كونهم منهم على التحقيق فمنهم العالم الفاضل الشيخ حسن[٩٣] بن محمّد بن يحيى الخطّي[٩٤].

ذكره الشيخ سليمان الماحوزي في كشكوله أزهار الرِّياض [ق ٢٨٠] وقال فيه ما صورته:

من جملة مشايخي في العلوم العربيّة الشيخ الأديب النحوي الحفظة الفقيه الشيخ حسن بن محمّد بن يحيى الخطّي، وكان أنحى من عاصرته، وأحفظهم للعلوم العربيّة وغيرها، حتّى أنّه كان يحفظ شرح الجامي للكافية وألفيّة جمال الدِّين بن مالك ومنظومة الشيخ تقيّ الدِّين الحسن بن عليّ بن داود الحِلّي في الفقيه[٩٥] وغيرها، إلّا أنّه كان كثير الهَزل والمجون، ومن ثمّ كان ساقط الجاه عادم الصِّيت، ومن لسانه ما سمعته منه في أيّام اشتغالي عليه في التبجّح والإعجاب بإتقان النّحو والعربيّة، قال: إنّ النّحو قد مازج لحمي ودَمي حتّى أنّ بولي نَحْوٌ، وله من هذا القبيل أشياءُ كثيرة[٩٦]، انتهى.

أقول: وقد ذكره المترجم أيضاً في الأنوار[٩٧]، وعلى تقدير أنّه من آل عمران فهو أخٌ للشيخ حسين المتقدِّم ذكره.

ومنهم: العالم الفاضل الشيخ فرج بن محمّد الشاعر المشهور المعروف بالمادح[٩٨].

كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام ومادحيهم، وهاجي أعدائهم ومُبغضيهم، رأيتُ له ديوان شعر عند بعض الأصدقاء[٩٩] من أهالي القطيف قد اشتمل على خمسٍ وعشرين قصيدة في مدح المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، واشتمل أيضاً على مفردات تبلغ ستّة وخمسين بيتاً.

وقيل: إنّ له ديوان شعرٍ كبير في مجلّدات، وقد ذكر شطراً من

---

٩٢. جمع القرآن.

٩٣. ابنه علي بن حسن بن محمد بن يحيى الخطي البحراني صحح نسخة من نهاية الوصول عام ١٠٩١ كما في الذريعة، ج ٢٤، ص ٤٠٩.

٩٤. نقلاً عن المؤلف: هذه الترجمة والتي يليها بعد أن سقطتهما من هذا الكتاب، ولا أذكر السبب أعدتهما. لوجود احتمال كون المترجمين المذكورين من آل عمران. بإلفات بعض الأصدقاء. وهو الحاج محمد بن علي بن الحاج علي بن عباس التاجر آل نشرة البحراني.

٩٥. ن: الفقه. فليراجع.

٩٦. والكلام كله موجود في أنوار البدرين، ص ٢٩٦.

٩٧. أنوار البدرين، ص ٢٩٦.

٩٨. أنوار البدرين، ص ٢٩٥.

٩٩. عن المؤلّف: هو الحاج عبدالله بن نصرالله المولود سنة ١٣١٢ هـ، المتوفى في ١٧/ ١٢/ ١٣٧٤ هـ.

www.noormags.ir

شعره صاحب الحدائق في كشكوله في مواضع عديدة[۱۰۰]، وكلّ من تأمّل شعره عرف جلالة قدره ورتبته العلميّة ومكانته السّامية، ولا بأس بذكر بعض المفردات من ديوانه، قال:

تالله ما ربحت تجارة مَعشرٍ
في سوقهم باعوا الهداية بالعمى
غرّتهم الدُّنيا فأمّوا البغي وار
تدّوا على أدبارهم من بعدما

وقال:

قُل لمَن شكّ في ارتداد أُناسٍ
لم يزالوا مع النبيّ جلوسا
وبغوا بعده على الآل طرّاً:
﴿إنّ قارون كان من قومِ موسى﴾[۱۰۱]

وقال:

معتقد النصّاب أنّ الحقّ في
كثرتهم، وغيّهم أعماهُمُ
وشيعة الهادي قليلونَ وقد
قال إلهي: ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾[۱۰۲]

وقال بعض السُّنة في الردّ على الشيعة في انتظارهم صاحب الزّمان عليه السلام:

لَهفي عليه مدلدلاً فوق الخصا
شبه العليل فديته من نائِمِ
طمع الغواني في انتظار قيامه
طمع الروافض في انتظار القائِمِ

فأجابه:

سيقوم قائم آل بيت محمّدٍ
رغماً على أنف الجحود الظالِمِ
وينام حظّ الناصبيّ كأيره
المعتلّ عند قيام حظّ السّالِمِ

أقول: وقلت أنا بيتين جواباً للناصبيّ أيضاً لا بأس بذكرهما:

لا تعجبنَّ إذا تدلدل إنّه
ينبي عن الحظّ العليل النائِمِ
فلذاك حدت عن الهدى ونقمتَ أن
طمع الأماجد في انتظار القائِمِ

أقول: وعلى تقدير أن يكون هذا الفاضل من آل عمران فيحتمل أن يكون أخاً للشيخ حسين المذكور أيضاً، والله أعلم بالصّواب.

ومنهم: صاحب الفضيلة الشيخ يحيى بن الشيخ محمّد القطيفي الّذي ذكره المترجِم أعلى الله مقامه في كتابه المذكور في باب علماء القطيف، قال:

ومنهم: العالم الفاضل الشيخ يحيى بن الشيخ محمّد القطيفي، والظاهر أنّه من آل عمران ولم أتحقّقه وهو المعروف بالجبلة وهو فريق من قرية باب الشمال من جهة الشرق والشّمال، وكان رحمه الله تعالى من الفضلاء النُّبلاء، ولم أقف على شيءٍ من أحواله، ولا على شيء من مصنّفاته على تقديرها، إلّا مشيخته لجملةٍ من المجتهدين، نعم وقفتُ له على إجازة لتلميذه العالم الفاضل التقيّ الأسعد الشيخ محمّد بن الحاج أحمد بن سيف البحراني النعيمي القطيفي في آخر كتاب الروضة شرح اللُّمعة، وقد ذكره في روضات الجنّات استطراداً، وهذا الشيخ - أعني تلميذه الشيخ محمّد المذكور - من مشاهير علماء القطيف وأرباب الفتاوى لشيخه المزبور، ولم أقف على شيء من أحواله سوى ما ذكرناه

۱۰۰. كشكول البحراني، ج ۲، ص ۱۴۷ و ۲۲۵ - ۲۲۷.
۱۰۱. القصص (۲۸): ۷۶.
۱۰۲. ص (۳۸): ۲۴: ﴿إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾.

هفتم شماره اول دوم سال بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

وسوى الإجازة من شيخه المتقدِّم ذكره[۱۰۳]. انتهى كلامه علا مقامه.

أقول: ويعجبني أن أذكر ههنا فائدتين:

الأُولى: حكى لي بعض مَن أثق به أنّه سمع قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام لأحد شعراء آل عمران مطلعها (هلّا شممت روائح التفّاح)، وقد يسَّر الله لي فنظمت في رثائه عليه السلام قصيدةً غرّاء جعلتُ مطلعها هذه الفقرة، فلا بأس بذكرها، قلت:

(هلّا شممتَ روائِحَ التفّاحِ)
سحراً بمثوى خَامس الأشباحِ

أو ما انتشقت ثَرى الضّريح وزرْتهُ
بكآبةٍ وتفجّعٍ ونياحِ

وبكيتَ كالثّكلى هناك ولم تكُن
تصغي لقول عواذلٍ ولواحي

وذكرتَ مصرعه الّذي من قبل أن
يجري بَكاهُ كلّ قلبٍ صاحي

تالله لا أنسى ابن أحمد بالعَرى
ملقىً وفي حَرّ الهجيرة ضاحي

والشمسُ تصهر جسمهُ لكنّه
متظلّلٌ بأسنّةٍ ورِماحِ

مِن حوله أبناء فهرٍ أصبحوا
صرعى على وجه الثَّرى كأضاحي

نَسَجَت لهم أيدي الرّياح ملابِساً
ورؤوسهم رُفِعَت على الأرماحِ

من بعد أن نصروه يا طوبى لهم
عند ازدحام الجيش يوم صياحِ

واستقبلوا عنه الظُبا بصدورهم
وبأوجهٍ مثل البدور صباحِ

أُسدٌ إذا داعٍ دعاهم أسرعوا
يسترخصون نفائس الأرواحِ

عزماتهم تُغنيهُم في الرّوع عن
دِرعٍ مزرّدةٍ ولبس سلاحِ

وإذا سطوا في الحرب من سطواتهم
يَرتاعُ كلّ غَضنْفرٍ جحجاحِ

ذَهلت عِداهم لم تميّز دهشةً
ما بين قلبٍ للوغى وجناحِ

رفعوا لواء الدّين لمّا سامهُ
الخفض العِدا بعوامل الأرماحِ

وقفوا بيوم الطّف وقفةَ واحدٍ
في الصّف حتّى أُثخنوا بِجراحِ

وقضوا غَداة قضوا لبانات العُلى
يجدون كأس الموت كأس الرّاحِ

فعليهم فلتبكِ أجفان الهُدى
بمدامِعٍ مثل الحيا السحّاحِ

وعليهم فلتغدُ أندية العُلى
ثَكلى تعجّ برنّةٍ وصياحِ

ظعنوا عن العيش الخسيس فصادفوا
العيش النّفيس بجنّةٍ وبراحِ

وعن اعتناق صوارِمٍ قد عوّضوا
بعناق حُورٍ في القصور مِلاحِ

وسرين بعدهم الفواطِم حسّرىً

۱۰۳. أنوار البدرين، ص۳۳۴:۲۹ مع نقص ومغايرات فكأن النسخة المعتمدة للطبع كانت ناقصة أو أن المحقق حذف بعض العبارات كما صرّح في موضع آخر.

سال هفتم شماره اول دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

فى الأسر تَسترُ وجْهَها بالرّاحِ
وأضاءَ للرّائين كالمصباحِ[١٠٤]

تنعاهُمُ صرعى على حرّ الثّرى
أنوارهم تزهو كما المصباحِ

بهم ازدهَت عَرصاتها وتأنّقت
وتضوّعت من طِيبها الفيّاحِ

وترى رؤوسهم تباري ظعنها
مثل الشموس على رؤوس رماحِ

فتقول يا أهل الوفاء برغمكم
تُسبى نساكم فوق عجف طلاحِ

قد أدلجَ الحادي بهنَّ معنِّفاً
يطوي بطون سباسبٍ وبطاحِ

حتّى وصلنَ شئامها ولئامها
برَزَت تصفّقُ فرحةً بالرّاحِ

يتفرّجون على حرائِر أحمدٍ
متزيّنين بحلية الأفراحِ

وَيلٌ لأهل الشّام يومَ الحَشر إذ
شمتوا بعترَة خامِس الأشباحِ

وخوارجاً سمّوا بنات المرتضى
مُحيي الهُدى بالسّيف يوم كفاحِ

لاسحّ في تلك الدِّيار ملثّها
إلّا ملثّ للمعاهد ماحي

وإليكم أهل الهدى عذراء من
فرجٍ أتت بنياحةٍ وصياحِ

فعساه يبعث في المعاد مكرّماً
في زُمرة الشّعراء والمدّاحِ

وعليكم الصّلوات ما نَجمٌ بَدا

الفائدة الثانية: وقفتُ على ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي[١٠٥] فرأيتُ فيه قصيدة لطيفة أدبيّة ذكرَ فيها رجلاً من آل عمران اسمه أبو الحسن عليّ بن عمران، وكان السبب في إنشائه هذه القصيدة أنّه بلَغَهُ عن بعض فتيان بلده (القطيف) أنّه يقول الشِّعر فاستنشد من شعره شيئاً فأنشد منه، فلم يرزق حظوةً من رضاه، بل زيّفه ونقده، فبلغ عليه ذلك، فوقع فيه ذلك المتشاعر ببعض الكلمات في معرض الشكاية، فبلغَ ذلك أبا البحر، فأنشأ فيه هذه القصيدة مع قصيدةٍ أُخرى على سبيل الهَزَل وذلك في السنة ١٠٠٧ السّابعة بعد الألف، فلا بأس بذكرهما معاً لتعميم النّفع، قال رحمه الله (وهي القصيدة الأُخرى):

يا خليليّ من ذوابة شيبا
ن ويدعى لما ينوب الخليلُ

إنّ هذا الفتى الّذي وسم الشِّعر
بعارٍ ما إن نراه يزولُ

قد نضَا مُدية الجهالة يفري
ودج الفضل فهو منه قتيلُ

يا حُماة القريض هبّوا لأخذ الثأر
فالخطب لو علمتُم جليلُ

وخذوا بالترات من قاتل الشِّعر

---

١٠٤. وذكرها المؤلف في وسيلة المشتاق، ص ٣٤٩.

١٠٥. جعفر بن محمد بن حسن الخطي البحراني العبدي العدناني (- ١٠٢٨) شاعر الخط في عصره، ولد في القطيف وزار مشهد الرضا عام ١٠١٦ ووفد على الشيخ البهائي و مدحه بقصيدة فريدة، ونال عنده حظوة، ونوّه البهائي باسمه، ترجم له السيد علي خان المدني الشيرازي في سلافة العصر، والحرّ العاملي في أمل الآمل، والسماوي في الطليعة، والأمين في الأعيان وهي مفصلة، رحل إلى بلاد فارس وأقام فيها إلى أن توفي، وديوانه مطبوع، وقد جمعه في حياته.

www.noormags.ir

فما الحزم أن تضاع الذحولُ
لاكَ في فيه شحمة الشِّعر من لم
يدر ما فاعل ولا مفعولُ
وادّعى رتبة البلاغة في القول
غبيٌّ لم يدر أيش يقولُ
وأكولٌ عرضي فما ساغه[۱۰۶] حتّى
غدا بعد ذاك وهو أكيلُ
مدّ لي ساعداً قصيراً فلم يلبَث
إلى أن ثناه باعٌ طويلُ
أنا من لا يسيغ غيبته البادن
إلّا ثنته وهو هَزيلُ
و إذا ما العزيز حاوَل ذلّي
وأبى الله فالعزيز ذليلُ[۱۰۷]

ثمّ قال ﷺ: (وهذه هي الّتي ذكر فيها الرّجُل من آل عمران وبناها على مطلع لشقيقه في الفنون الأدبيّة ورفيقه في أودية اللّغة العربيّة حسن بن محمّد بن ناصر ابن عليّ بن غنية)[۱۰۸]:

اعمل لنفسك مثقالاً ومعيارا
واسرر أباكَ بأن يلقاكَ عطّارا
أو فاتّخذ لك سنداناً ومطرقةً
واعمل متى شئت سكّيناً ومسمارا
أو فاتّخذ لكَ منشاراً وقشترةً
وكُن كنوح نبيّ الله نجّارا
أوصائغاً تسبك العقيان تبرزمن
ابريزه للنسا صفّاً و دينارا
أو فاتّخذ لك مزماراً و دبدبةً
وعش لكَ الخير طبّالاً و زمّارا
أوكُن فديتك صفّاراً فليس على
عُلياك بأسٌ إذا أصبحتَ صفّارا
أوكُنْ كصاحبك الأدنى أبي حسنٍ
أعني عليّاً فتى عمران زرّارا

قال بعض الشارحين حين قال زيدَ فضله (يعني أبا البحر[۱۰۹]) عليّ بن عمران هذا هو أبو الحسن علي بن عمران بن علي من آل عبد المحسن من أهل القطيف بينه وبين هذا المتشاعر مزيد اُلفة، وحرفته صنعة الأزرار:

أو فاتبع ابن مهنى في بزازته
أو فامشِ خلف فتى شنصوه قصّارا

محمّد بن مهنّى من باعَة البزّ في القطيف، وابن شنصوه هو سليمان بن محمّد قصّار من أهل البحرين توطّن القطيف مدّة ثمّ عاد إلى البحرين وتوفّي بها، والله أعلم بالصواب.

أو فاسئل ابن مهنّى علم صنعته
ممّا يفيدك بالدِّينار قِنطاراً

ابن مهنّى هذا هو من أتراب أبي البحر وخلطائه بالقطيف وهو أبو هاشم حسن بن أحمد الحسيني العلوي ونَسَبَه في أشراف البحرين وهو من سَكَنَة القطيف، له أدبٌ وفضل، وأكبَّ على مطالعة كتب الصّنعة الإلهيّة وهي الكيمياء وربّما زاولها ولم تفده لعُسرها.

أو عالج الأتن من أدوائهنّ وكُن

۱۰۶. في الأعيان: ساعة.
۱۰۷. مذكور في ديوان الخطي كما قال المصنف وكما نقله عنه السيد الأمين في أعيان الشيعة، ج ۴، ص ۱۵۷.
۱۰۸. ط عن المؤلف: هو من أهل البحرين كان شاعراً مجيداً، وخطاطاً عجيباً، ورأساً في الكتابة، وذكر في ديوان أبي البحر ﷺ.
۱۰۹. كذا في النسخة، والظاهر أنه مصحف أبا الاحسن، كما في القصيدة وكما سيأتي ولكن سيأتي أيضاً أبا البحر في الصفحة التالية.

www.noormags.ir

شروى خميس بن خضّاموه بيطارا

خميس هذا مشهور في القطيف بمعالجة الحمير.

أوفاقتلع من رشالا[۱۱۰] الطين متّخذاً
منه الجرار وعش في الخطّ جرّارا

أوْفاقتن الأتن واحمل فوقها حَطباً
فخير شيءٍ إذا أصبحتَ حمّارا

أو فاحمل الفخ واذهب
حيث شئت فصد
به لصبية أهل الخطّ أطيارا

وإن سمعتَ مقالي فامضِ متّكلاً
على إلهك في الأبوام بحّارا

وإن ترفّعتَ عن هذا فحيّ على
استغفار ربّك تلق الله غفّارا

أو قيّماً في بيوت الله تسمعنا
أذانك العَذب آصالاً وأسحارا

أو مُنشداً مدح خير الناس حيدرةٍ
أو قارئاً في نواحي السوق أخبارا

ولا تَلمّ بربع الشِّعر إنّ لهُ
ظعناً تأخّرت عن مسراه إذ سارا

قد حلّقت بنفيس الشِّعر طائرة
عنقاء مغرب فاقعد عنه إذ طارا

وهاكها كشواظ النّار لافحةً
أثناء قلبك لا تألوه إسعارا[۱۱۱]

۱۱۰. ط عن المؤلف: رشالا موضع بالقطيف، ويتخذ منه الطين للجرار، غربي قرية القديح، وإلى جانب الموضع جنوباً مقبرة رشالا، وفيها قبر الشيخ يوسف بن أبي ﷺ.

۱۱۱. أعيان الشيعة، ج ۶، ص ۱۵۷.

الأمر الثاني: في ذكر نُبذة يسيرة في بعض أحوال الجامع: أحسن الله حاله وبلّغه آماله، فنقول:

هو فرج بن حسن بن أحمد بن حسين بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران[۱۱۲] القطيفيّين. ولد به ليلة الجمعة الثانية من شهر شوّال المبارك سنة ۱۳۲۱ وقد أرّخها بقوله:

يارب يا ذا المَنّ والطّولِ
أرجوكَ أن تعطيني سؤلي

واغفر لأُمّي وكذا والدي
وارحمهما يا راحم الطِّفلِ

قد ربّياني برباً صالحٍ
طفلاً ونالا الضّيم من أجلي

واغفر لإخواني ولا سيّما
من كان ينجيني من الجَهلِ

أرجوكَ غفراناً كما قد أتى
في مولدي تاريخه اغفر لي

ومات عنه والده المقدّس وهو ابن ستّة أشهر وكان ذلك ليلة الجمعة الثانية من شهر ربيع الثاني سنة ۱۳۲۲ وقد أرّخها بقوله:

إنّ أبي وَالى عليّ
المرتضى خير البَشَرْ

حتّى قضى وقلبه
لحبّ حيدرٍ مَقَرْ

وذو الجلال ذنبه
أرّخ له به غَفَرْ

فرُبّي يتيماً في حِجر والدته السيّدة النجيبة هاشميّة[۱۱۳] بنت

۱۱۲. بهامش الأصل: أقول: عمران هذا هو ابن محمّد بن عبد الله بن عمران بن علي من آل عبد المحسن. منه سامحه الله. وفي ط: بن عبد المحسن.

۱۱۳. بهامش الأصل: المتولّدة ۱۴ ذي القعدة سنة ۱۲۹۶. منه

سال هفتم شماره اول و دوم بهار تا زمستان ۱۳۹۵

www.noormags.ir

المقدّس السيّد حسين ابن السيّد مرزوق البحراني الموسوي أطال الله بقاءَها[۱۱۴].

وختمَ القرآن الكريم وهوابن سبع سنين، وبعد ذلك أصابه رَمدٌ شديد ذَهَبتْ منه عيناه فطفقت والدته السيّدة تعالجه بالأذرة مدّة سنة حتّى رأت في عالم الرؤيا كأنّ المترجم أعلى الله مقامه جاء يسأل عنه فقالت له قد ابيضّت عيناه من الرَّمد، فقال: لا بأس عليه اصنعي له ذروراً[۱۱۵] صِفَتهُ كذا وكذا فإنّه يبرأ إن شاء الله، فلمّا أصبحت صنَعَت ذلك الذّرور وذرته منه في هذا اليوم ذرّة واحدة، وفي اليوم الثاني أيضاً ذرّته منه ذرّة واحدة، وفي ليلة هذا اليوم وكانت ليلة الجمعة ارتدَّ بصيراً والحمدُ لله كثيراً، وكان لهذا الذرور نفعٌ عامّ لجملة من الخاصّ والعامّ من تلك السنة إلى هذا العام.

ولمّا جوّد الخطّ اشتغل بإنشاء الشِّعر، فكان يعرضه على بعض علماء العصر لترتيبه وتصحيحه وتهذيبه وتنقيحه، حتّى قال له العالم الفاضل الشيخ عبد الله[۱۱۶] بن الشيخ ناصر[۱۱۷] أعلى الله مقامهما: ألا تدرس النّحو فتهذّب قصائدك بنفسك، فعند ذلك اشتغل بعلم النحو وغيره، فقرأ[۱۱۸] الآجروميّة وشرح القطر وشرح النظام وحاشية ملّا عبد الله وبعض شرح الألفيّة لابن النّاظم وبعض شرح الشمسيّة للرازي على الشيخ باقر[۱۱۹] نجل الأكرم الحاجّ منصور الجشّي دام عُلاهما، وبقيّة تمام شرح ابن النّاظم وبعض شرح اللُّمعة على الشيخ محمّد حسين[۱۲۰] خلف المقدّس الشيخ حسين بن عبد الجبّار دام مجده، ومُغني اللّبيب والشرائع وبعض شرح التلخيص على الشيخ أحمد[۱۲۱] نجل الأكرم الحاج عبد الله[۱۲۲] بن سنان[۱۲۳] أطال الله بقاهما، وبقيّة شرح الشمسيّة ومعالم الأُصول على الشيخ أحمد بن عطيّة[۱۲۴] دام مجده، وهو الآن يقرأ عليه بقيّة شرح اللّمعة، ويقرأ شرح التلخيص على الشيخ[۱۲۵] عليّ نجل المقدّس الحاجّ حسن الجشي مدّ ظلّه[۱۲۶].

وله ديوان شعره المسمّى بالرّوض الأنيق في الشِّعر الرقيق.

وله كتاب الروضة النديّة في المراثي الحسينيّة مجلّدٌ كبير قد اشتمل على كثيرٍ من القصائد الغُرر وهو مرتّب على حروف المعجم.

وله منظومة في بعض الواجبات والمستحبّات وبعض مسائل

---

۱۱۴. بهامش الأصل: أقول: توفّيت عليها الرحمة ليلة الأربعاء ۱۲ ذي الحجّة سنة ۱۳۵۲. منه وبعده في ط: وكان لموتها أثر وجد في قلوب المؤمنين، لأنها كانت ترثي الحسين وآل الرسول كملاً، وشعرها من أجود أشعار النساء وأرقّها نظماً قدس سرها.

۱۱۵. بهامش الأصل: أجزاؤه قند مثقال، شب مثقال، نبات هندي مثقال، توتيا مثقال، كركة ذكر مثقال، مقدار الحمّصة من التربة الحسينيّة. منه و في ط: قند خمسة مثاقيل، شب ثلاثة مثاقيل، نبات هندي ثلاثة مثاقيل، نبات مصري وتوتيا نصف مثاقيل ومقدار الحمصة من التربة الحسينة، كركمة ذكر مثقال واحد.

۱۱۶. بهامش الأصل: المتوفّى يوم الثلاثاء ۱۶ جمادى الأُولى سنة ۱۳۴۱. منه، ط: يوم الاثنين.

۱۱۷. في طبقات أعلام الشيعة، ج ۳، ص ۱۲۱۷: الشيخ عبدالله بن الشيخ ناصر بن أحمد بن نصر الله آل ابي السعود الخطي عالم فاضل. ثمّ نقل ترجمته من أنوار البدرين وأنه رثى شيخه أحمد بن صالح آل طعان سنة ۱۳۱۵. وترجم بعده للشيخ عبدالله بن ناصر بن نصر الله بن سيف القطيفي ... والظاهر اتحادهما.

۱۱۸. بهامش الأصل: وذلك في ۱۹ محرّم سنة ۱۳۳۲. منه ط: ۱۳۳۷.

۱۱۹. بهامش الأصل: ميلاده ۸ ذوالحجّة سنة ۱۳۱۸ وتوفّي يوم الاثنين ۱۰ ذو القعدة سنة ۱۳۵۷. منه

۱۲۰. بهامش الأصل: المتولّد سنة ۱۳۰۰. منه

۱۲۱. بهامش الأصل: المولود ۱۳ رجب ۱۳۱۳.

۱۲۲. بهامش الأصل: توفّي عليه الرحمة ۹ ربيع الثاني سنة ۱۳۵۰. منه

۱۲۳. مترجم في طبقات أعلام الشيعة، ج ۱، ص ۱۰۶ نقلاً عن المترجم نفسه، التقى به الطهراني سنة ۱۳۴۹.

۱۲۴. بهامش الأصل: توفّي أعلى الله مقامه عصر يوم الأحد رابع عشر محرّم سنة ۱۳۵۳. منه

۱۲۵. بهامش الأصل: المتولّد سنة ۱۲۹۶. منه، ط: المتولد ۹/۱۷ ... ومضى إلى الرضوان آخر نهار الثلاثاء جمادى الأولى سنة ۱۳۷۶.

۱۲۶. انظر ترجمته في الأزهار الأرجية للمصنف، ج ۶، ص ۱۰۹ وج ۱۵، ص ۳۱۵. توفي عام ۱۳۷۶ بالقطيف وكان يتولّى منصب القضاء بها. وانظر أنوار البدرين، ص ۲۶۷ و ۳۷۹.

www.noormags.ir

الاجتهاد والتقليد سمّاها بمنهج السلامة.

ومنظومة في ذكر الأيّام الصالحة لحلق الرأس وتقليم الأظفار سمّاها بتحفة الأبرار.

ومنظومة في الشكوك على فتوى مقلَّده الميرزا محمّد حسين النائيني مدّ ظلّه سمّاها بالنفحة المسكيّة.

ومنظومة في حديث الكساء سمّاها بمفتاح الفرج.

ومنظومة في النحو لم تكمل[127] سمّاها بالدرّة اليتيمة.

وله بعض الفوائد والتقريرات، وجرَت له مع بعض الأُدباء بعض المكاتبات.

وأمّا أبوه فقد كان رجلاً صالحاً متديّناً كثير الحياء عفيفاً تقيّاً ورِعاً رَوزَخوناً[128] كاتباً مجيداً، له بعض المعرفة بعلم النحو والنجوم والأوفاق.

أقول: وهذا آخر ما تيسّر لنا جمعهُ في هذه الرِّسالة، والحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّدٍ وآله الطاهرين، وقد حصل الفراغ من تأليفها يوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام سنة ۱۳۴۵، ولمّا لاحَ بدر تمامها وفاحَ مِسك ختامها قلتُ فيها مؤرِّخاً لِعامِها:

تحفة أهل العلم والإيمان
أحيت ذوي العلم بني عمرانِ
من بعد أن قد دُرسَت آثارهم
وانطمَسَتْ عُلومهم أخبارهم
حتّى غَدوا كأنّهم ما خُلِقوا
ولا بعلمٍ ساعةً قد نطقوا
ولم يكونوا للأنام مرجعاً
وما اغتدوا في المشكلات مَفزعا
ألّفتها يا ناظراً عنوانها
مبتغياً أرّخ بها غفرانها

سنة ۱۳۴۵ هجريّة.

هفتم شماره اول دوم سال بهار تا زمستان ۱۳۹۵

تَقْريـــــــــــــــــــــــــــــظٌ

من الفاضل الشيخ حسين[129] بن المترجم أدام الله تأييده، قال:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمدُ لله رافع درجات العلماء الأعلام أسمى درجة وأعلى مقام، ومفضّل مدادهم على دماء الشّهداء الكرام، وأفضل الصّلاة وأشرف السّلام على الخيرة المختارة من جميع الأنام، محمّدٍ وآله المطهّرين من جميع الزلّات والآثام، ما أضاءَ صبحٌ وما ادلهمَّ ظَلام.

وبعد: فقد أمعنتُ نظري في مَطاوي هذه الدُّرر البهيّة، وأعملتُ جَوادَ فِكري في مَيدان هذهِ الغُرر المضيّة، فوجدتُها قرّة عينٍ للنّاظر، وبَهجة مؤنِسَة للخاطر، قد أحيَتْ من معالم آل عمران العلماء الفضلاء الأعيان ما كان دارساً، وشيّدت من أركان ذِكرهم الجميل ما كانَ من مرور الأيّام والأزمان طامساً، فللّه من عين فكرةٍ صائِبَة اللّحاظ، قد نظمت في سلك سطورها غُرر المعاني و دُرر الألفاظ، و لله دَرّ بانيها، وموضح معانيها، فلقد شمَّر عن ساق الجِدّ والاجتهاد في إحياء ذِكر آبائه والأجداد، وجزى الله خير الجزاء وحبا أحسن الحباء مَن أسّس هذه الصِّناعة، وروّج سوق هذه البضاعة: أعني به والدي المتبحّر النّحرير العلّامة الفهّامة الكبير، العديم المثيل والنّظير، الثقة المؤتَمن، الصّفيّ الربّاني الشيخ عليّ بن المبرور الشيخ حسن آل المقدّس الشيخ سليمان البلادي البحراني قدّس الله تعالى أرواحهم، وأعلى في الفردوس

۱۲۷. بهامش الأصل: كملت سنة ۱۳۵۰.

۱۲۸. اصطلاح فارسي يعني قارئ الروضة. فالضاد لا تلفظ عند الفرس إلّا زاء، وكتاب روضة الشهداء في مقتل الحسين عليه السلام اشتهر قراءته عند المتأخرين لمدّة حتى صار علماً يطلق على كافة المجالس الحسينية وقرّائها.

۱۲۹. ويعني به ابن صاحب أنوار البدرين كما سيأتي وكما تقدّم.

www.noormags.ir

أشباحهم، هذا.

وقد استجازني مؤلّف هذه التحفة السَنيّة، والفرحة الانسيّة، أعني به الشّاب الكامل الأسعد، البهيّ الذكيّ الأمجد، الرّاقي مراقي الأدب والكمال على أعلا سُلّمٍ وأقوى درج، جناب الأخ المحترم الشيخ فرج، وفّقه الله تعالى لاكتساب العلوم، وتحقيق المنطوق منها والمفهوم، فأجزتهُ - حيث رأيته أهلاً لذلك، سلك الله به أحسن المسالك - رواية جميع ما صحّت لي روايته، وثبُتت لديَّ درايته، من كتب علمائنا الأعلام وفقهائنا العظام، بل جميع ما ألّف من كتب الإسلام، الخاصّ والعامّ، فليروِعنّي جميع ذلك عن مشايخي حُجج الإسلام، وأركان النقض والإبرام، وقد ذكرت أكثر الطّرق في إجازةٍ كتبتها للعالم الفاضل المهذّب الثقة الرّباني الشيخ محسن بن المبرور الكامل الشيخ عبد الله الملقّب بالعرب البحراني وسمّيتها بالتحفة الحسينيّة للحضرة المحسنيّة، وذكرتُ أيضاً أكثر الطُّرق في أوّل كتاب كنز الدّرر، وفي أوّل الأربعين، وفي أوّل تحفة المَجالس، وفرحة المُجالس وغير ذلك من مؤلّفاتي، فليروِعنّي عن مشايخي لمَن شاء وأحبَّ، جنّبهُ الله العطب، وأرجو منه أن لا ينساني من صالح الدّعوات سيّما في أوقات الإجابات.

وهذا ما اقتضاه الحال على غايةٍ من تشويش البال، ومن الكريم المتعال أرجو بلوغ الآمال وحسن العاقبة والمآل بمحمّدٍ والآل عليهم صلواتُ ذي الجلال.

حرّر هذه العجالة على غايةٍ من الملالة: الأقلّ الجاني راجي اللّطف السّبحاني حسين بن المقدّس الشيخ علي آل المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني، في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان سنة ۱۳۴۹ التاسعة والأربعين وثلاثمائة وألف[۱۳۰].

بقلم الأقلّ عليّ بن الحاجّ محمّد بن الحاجّ عليّ بن رمضان، باليوم الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ۱۳۵۰ الخمسين والثلاثمائة والألف.

***

هفتم شماره اول دوم سال بهار تا زمستان ۱۳۹۵

۱۳۰. بعده في ظ: هجرية، على مهاجرها وآله الصلاة والسلام وأكمل التحية، بقلم الأقل سليم بن المرحوم الحاج قاسم بن أحمد بن الشيخ مدن [بن] الشيخ حسن [بن] الشيخ سعيد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي عفا الله عنه، ورحمهم جميعاً برحمته، وذلک في عصر يوم السبت، العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ۱۳۷۷.

ثم جاء بعده: مستدرک تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران وهو للمؤلف أيضاً ويقع في ۱۶۵ صفحة تقريباً فرغ من تأليفه في ۱۳۷۸/۹/۲۳.

www.noormags.ir